



عبد المومن شباري
فقيه النهج الديمقراطي

ضيف العدد: **محمد شويبا**



النموذج التنموي المفروق في النيوليبرالية هو تكثيف الجهود والمقدرات الوطنية لخدمة النظام التبعي القائم.

ملاحظات حول أزمة

أدوات الدفاع الذاتي

الثورة والثورة المضادة

في السودان وتونس

عاملات مغربيات

علاقات بسبنة المحتملة

منذ 13 مارس 2020

في اليوم العالمي

للطالبة: مقاربة للأسس

النظرية للحركة الطلابية

الجرائم البيئية في المغرب نتيجة للتبعية ونظام المخزن

ملحاحية جبهة عريضة لتجميع نضالات الشعب المغربي

كلمة العدد

ما تبقى من المكتسبات الاجتماعية وتصفية القطاعات العمومية الحيوية عبر تفويتها للرأس المال المحلي والأجنبي، وهي المكتسبات التي حققها الشعب وأدى، من أجلها، الثمن غالبا من خلال العديد من الشهداء والمعطلين والمغتربين. وطبقا لهذه التوجيهات الجهنمية، فإن دور الدولة سيقصر على التركيز والاستثمار في أدوات القمع المادية والبشرية لحماية مصالح التكتل الطبقي.

إن القوى السياسية الديمقراطية، اليوم، أمام مسؤولياتها التاريخية، إزاء شعبها، وتستوجب هذه المهمة المستعجلة فتح قنوات التواصل الجدي والحقيقي فيما بينها قصد تسطير برنامج، حد ادني، من أولوياته احتضان نضالات الشعب وتجميعها قصد إعطائها افقا سياسيا يمكن شعبنا من تحقيق شعار حركة 20 فبراير أحرته والكرامة والعدالة الاجتماعية. هذه المهمة العظيمة، ستعجل بالفرز بين القوى السياسية المؤمنة ببناء أسس نظام ديمقراطي من الشعب وإلى الشعب وتلك التي تساهم في دعم النظام القائم، مقابل استفادتها من نصيبها في الربيع المستشري في كل مفاصل الدولة. إنها معادلة صعبة، لكن ممكنة، شريطة توفر الإرادة لدى القوى السياسية الديمقراطية، المناهضة للفساد والاستبداد، ومن خلالها القوى النقابية والحقوقية والجمعوية بمواكبة عملية ديمقراطيتها والمساهمة في توجيه بوصلتها نحو تخلص الشعب من ويلات السياسات التفقيرية المملاة من الخارج.

منذ انطلاق حركة عشرين فبراير المجيدة، لم تخفت الحركات والاحتجاجات في مختلف مناطق المغرب بما فيها المهمشة ومختلف القطاعات والفئات المكتوية بنار السياسات الليبرالية المتوحشة المملاة من طرف الدوائر المالية الامبريالية. فخلال عقد من الزمن شهد المغرب نضالات وحركات شعبية عارمة، بدءا من حراك الريف، المطالب برفع التهميش والعسكرة عن المنطقة، إلى مسيرات ووقفات المواطنين والمواطنات في العديد من المدن، هذه الايام، احتجاجا على فرض ما سمي بجواز التلقيح المصحوب بالارتفاع المهول في أسعار المواد الأساسية والمحروقات، مرورا باحتجاجات العمال والعمالات الذين يتعرضون لهجمة شرسة من طرف الباطرونا بتواطؤ النظام، ثم النضالات البطولية للاستاتذة الذين فرض عليهم التعاقد ونضالات الطلبة والمعطلين، لكن الملاحظ هو أن نتائج جل هذه النضالات تكون ضعيفة أو منعدمة النتائج غالبا، لان النظام يستفرد بها ليلتف عن مطالبها عن طريق الاختراق والتسويق ثم التضيق والقمع والاعتقالات. لذلك، لا بد من احتضان كل النضالات من طرف جبهة شعبية تضم القوى السياسية الراضة لسياسات التبعية واللاشعبية للنظام. هذه القوى، مسنودة من طرف القوى النقابية والحقوقية والجمعوية، غير المتواطئة مع المخزن.

فنضالات الشعب المغربي ستزداد تجدرا وتوسعا لان النظام مصمم على تنفيذ توجيهات صندوق النقد الدولي والبنك العالمي، التي تستهدف اجتثاث

شبية النهج الديمقراطي تعبر عن رفضها للاقصائية لولوج مهنة التعليم

المتفوح لشبح البطالة بدعوى عدم ملاءمة الشهادات لسوق الشغل. الأمر الذي يطرح سؤال مستقبل جامعات الاستقطاب المفتوح على المحك؟

وبناء على ما سبق فإننا بالمكتب الوطني لشبية النهج الديمقراطي نعلن ما يلي :

1 - رفضنا القاطع للشروط الإقصائية والتعجيزية الصادرة ببلاغ تحديد شروط اجتياز مباراة التشغيل بموجب العقود لدى الأكاديميات الجهوية للتعليم، ومطالبتنا بالتراجع الفوري عنها.

2 - تشبنتنا بالحق في الوظيفة العمومية ومطالبتنا بالتراجع الفوري عن التشغيل بالعقد و إدماج كل المفروض عليهم/ن التعاقد بأسلاك الوظيفة العمومية.

3 - مطالبتنا بسن سياسات شاملة وحلول عميقة لمعضلة التشغيل.

4 - دعمنا المبدئي واللامشروط لضحايا هذه الشروط الإقصائية والمحرومين/ات من حقهم في الشغل كحق أساسي لكافة المواطنين/ات.

5 - دعمنا المبدئي واللامشروط لنضالات الأساتذة المفروض عليهم التعاقد ومطالبتنا بإسقاط كل التهم في حق مناضلي التنسيقية المتابعين.

في الأخير نعلن أننا سنكون في صف والى جانب كل الاحتجاجات ضد هذا البلاغ المشؤوم، ومن أجل حق الشباب في الشغل الكريم، وندعو كل القوى المناضلة والحيية وفي مقدمتها المنظمات الشبية والطالبية والتلاميذية للانخراط الجدي في معركة وطنية موحدة لفرض سياسية وطنية شعبية ديمقراطية في مجال التشغيل.

تدارس المكتب الوطني لشبية النهج الديمقراطي بلاغ الأكاديميات الجهوية لوزارة التربية الوطنية والتعليم الأولي والرياضة بشأن عملية تنظيم مباراة التشغيل بموجب عقود.

والذي يحدد مجموعة من الشروط الإقصائية والتعجيزية لشريحة واسعة من الشباب/ات الذين أثقلت كاهلهم البطالة، فبعد الفشل الذريع للنظام المخزني في حل معضلة التشغيل بالمغرب خصوصا بوجه الشباب/ات حامل الشواهد المتمثلة أساسا في:

أولاً: تحديد السن في ثلاثين (30) سنة كشرط لاجتياز مباراة التوظيف بالعقد، وهو ما يتنافى مع القوانين الرسمية الجاري بها العمل على علاقاتها وهشاشتها القانونية مثل (مرسوم 2_02_349 الصادر بالجريدة الرسمية بتاريخ 2 غشت 2002 المتعلق بتحديد سن التوظيف ببعض الأسلاك و الإدارات العمومية و الجماعات المحلية عن سن 45 سنة / النظام الأساسي الخاص باطر الأكاديميات الجهوية الصادر عن المجالس الإدارية للأكاديميات و المصادق عليه بالبرلمان و الذي يقضي في المادة 8 بفصله الثاني المتعلق بتوظيف المترشحين/ات للعمل بالأكاديميات ان التوظيف يتم بسن لا يقل عن 18 سنة ولا يزيد عن 40 سنة ويمكن ان يصل للحد الأقصى للسن 45 سنة بالنسبة للاطر الذين يتم ترتيبهم على الأقل في درجة متصرف من الدرجة الثالثة).

ثانياً: ان مسألة الانتقاء الاولي بالنسبة لحاملي/ات الإجازات بمختلف التخصصات وإعفاء حاملي/ات اجازات علوم التربية من الانتقاء وهو ما يعتبر ميذا و حيفا بين المترشحين/ات ويضرب في الصميم مبدأ تكافؤ الفرص، كما أنه يفضح توجه الدولة نحو تهميش شريحة واسعة من خريجي/ات الكليات ذات الاستقطاب

النهج الديمقراطي يدين محاولة عرقلة عقد مؤتمره

علمت الكتابة الوطنية أن السلطات المحلية بعمالة الحسي الحسني بالدار البيضاء تدخلت شفاهيا لحرمان النهج الديمقراطي من استعمال فضاء المدرسة العليا للتكنولوجيا من أجل عقد مؤتمره الوطني الخامس بعد وضع طلب رسمي في الموضوع بتاريخ 13 أكتوبر 2021 لدى رئاسة جامعة الحسن الثاني بالدار البيضاء.

إن الكتابة الوطنية للنهج الديمقراطي تدين وتشجب بأقوى العبارات هذا التدخل غير المبرر الذي يعكس باللموس تقول المخزن ودوسه على القوانين الجاري بها العمل وتؤكد عزم حزبنا وتصميمه على خوض النضال من أجل انتزاع حقه في عقد مؤتمره الوطني الخامس في قاعة عمومية في موعده المقرر بتاريخ 28 يناير 2022، وتدعو سائر عضواته وأعضائه والمتعاطفين معه إلى الاستعداد والتعبئة لرفع هذا التحدي.

الكتابة الوطنية

الأحد 14 نونبر 2021.

الجبهة المغربية لدعم فلسطين تستهجن الهرولة في التطبيع ضدا على إرادة الشعب المغربي

- دعوته للمزيد من وحدة الصف الفلسطيني على ضوء برنامج المقاومة على طريق التحرير.

- إدانته للممارسات الوحشية والعنصرية للكيان المحتل في حق الشعب الفلسطيني، والاعتداء على المقدسات الإسلامية والمسيحية، واقتحامات المسجد الأقصى، وجرف مقابر المسلمين وحثامين الشهداء.

- تنديده بما يعانيه الأسرى الفلسطينيون من محن في سجون الاحتلال، واستنكاره للاعتقال الإداري، وتضامنه مع الأسرى المضربين.

- استنكاره التضييق الصهيوني على المؤسسات الأهلية الفلسطينية الملتحمة مع قضايا شعبها.

- استهجانته ورفضه ومناهضته للهرولة في التطبيع مع الكيان الصهيوني ضد إرادة الشعب المغربي، ومصالحة الاستراتيجية، واستقرار المنطقة.

- إدانته للتحريرات التطبيعية التي استهدفت المنهاج الدراسي، والتي تمس هوية الأجيال الصاعدة الوفية للقضية وللتغريخ الفلسطيني.

- تنديده بإقحام المغرب في مسابقة ما يسمى "ملكة جمال الكون" التي ينظمها الكيان الصهيوني، في 11-16-2021 بعد غيابه عنها لمدة أربعة عقود.

- استنكاره فتح خط جوي مباشر مع الكيان الصهيوني عبر الخطوط المغربية وبأمانة تفضيلية، كان الأولى أن تدعم بها رحلات الطلبة والرحلات الداخلية التي تساوي ثلثي تذكرة الرحلة المباشرة إلى الكيان المحتل.

- إدانته للأنشطة التطبيعية المشبوهة التي شهدتها مدينتنا سيدي قاسم والدار البيضاء، وتنويهه برد فعل مكونات ومناضلي ومناضلات الجبهة، عموم المواطنين والمواطنات الذين قاطعوها ونددوا بها.

- تشبته بالحق في الاحتجاج والتضامن السلمي مع الشعب الفلسطيني وحقوقه المشروعة وقضيته العادلة.

عقدت الجبهة المغربية لدعم فلسطين وضد التطبيع الملتقى الثاني لفروعها مساء يوم الجمعة 12 نونبر 2021 عبر منصة التناظر الرقمي تحت شعار "قوة الجبهة في وحدتها وقوة فروعها"، تأكيداً منها للأهمية التي توليها للبناء والتوسع التنظيميين، تحقيقاً لجماهيرية النضال الشعبي من أجل دعم كفاح الشعب الفلسطيني ومناهضة التطبيع المخزني مع الكيان الصهيوني. ولقد تميز اللقاء بمشاركة القيادة الفلسطينية في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين الأستاذة ليلى خالد، وتداول في البرنامج النضالي للجبهة خلال الفترة القادمة، وبالأخص في برنامج التخليد النضالي لليوم الدولي للتضامن مع الشعب الفلسطيني 29 نونبر، حيث تقرر بالمناسبة تنظيم اليوم الوطني التضامني والاحتجاجي الثالث للجبهة يوم الإثنين 29 نونبر 2021، وذلك على شكل احتجاجات شعبية سلمية في كل المدن والمناطق موحدة في الزمان وتحت نفس الشعار "معركتنا مستمرة لمواجهة التطبيع الزاحف ودعم الشعب الفلسطيني".

كما كان اللقاء مناسبة لإغناء البرنامج العام للجبهة، وتعبئة كل الطاقات النضالية للمزيد من التوسع التنظيمي ليشمل كل المدن والمناطق، خاصة تلك المستهدفة بشكل أكبر من طرف الحركة الصهيونية والموساد ببلادنا، من أجل تعبئة الوعي الشعبي المغربي الداعم للكفاح الفلسطيني والرافض للخيانة والتطبيع، لتعود للقضية الفلسطينية مكانتها الدائمة على رأس أولويات البرامج النضالية للهيئات والتنظيمات المغربية.

وأكد المشاركون والمشاركات على الأهمية القصوى لتوعية الطفولة والشباب المغربي بخطورة الحركة الصهيونية، خادمة الإمبريالية وصنيعتها، على مجتمعنا وعلى السلم والسلام العالميين؛ وذلك من خلال توحيد عمل شبيبات الهيئات المكونة للجبهة والحركة الطلابية المغربية، والتنسيق مع منسقي ومنشطات الأندية المدرسية لمواجهة التطبيع التربوي بكونه أخطر أنواع التطبيع الذي ترعاه الدولة المخزنية.

وفي الختام يعلن الملتقى الوطني الثاني فروع الجبهة المغربية لدعم فلسطين وضد التطبيع ما يلي :

- تضامنه الكلي مع الشعب الفلسطيني في القدس وغزة والضفة وداخل كل فلسطين وفي الشتات.

لا بد من مقاومة الشعبية

الناشطة المغربية على اليوتيوب التي هزت النظام المغربي

قضية تظلم بشأن "الأقنعة المزيفة"، وحُكم عليه بالسجن لمدة عام مع وقف التنفيذ لإخفائه شاهدة "صورية" أراد القضاء المغربي إحضارها قسراً للإدلاء بشهادتها إزاء الصحافي توفيق بوعشرين. تم توقيفه مؤقتاً عن مزاولته مهنته القضائية لمدة عام، وحالياً يواجه زيان محاكمة جنائية أخرى تقف ورأئها وزارة الداخلية. في الأونة الأخيرة، تم طرده بأسلوب المليشيات من قبل الشرطة من مكتبه بعد حكم محكمة مثير للجدل. وهو إجراء ندد به نقيب هيئة المحامين بالرباط سابقاً واعتبره في بيان صحفي بأنه غير قانوني.

يدعي عدنان الفيلاي أنه "لم يبيع قط دمي جنسية قابلة للنسخ. إن إجراء مقابلة مع الأستاذ زيان لا يخلو من المخاطر، فهو شخصية قوية إلى درجة أن عناصر قريبة من المخابرات ذهبت لتصويره بتخفي في غرفة فندق في الرباط، ثم سلمت التسجيل إلى موقع قريب من الأمنيين. لقد كان لإجراء مقابلة زيان تأثير محفز على قناة آل الفيلاي، إذ تزايد بشكل ملفت عدد مشاهدات مقاطع الفيديو الخاصة به، حتى القديمة منها، كما تضاعف المتابعون للقناة حيث بلغ عددهم إلى اليوم أكثر من 265000. ومنذ ذلك الحين، قرر شخص ما في قمة هرم الحكم وضع الزوجين الفيلاي على قائمة سوداء من مزعجي النظام والذين يتعين تقييدهم، وبكل الوسائل. وانطلقت المطاردة. تم الشروع في عملية تضليل إعلامي ضخمة لإسكات الزوجين الشبابين. بأساليب وطريقة عمل ولغة لم تستعمل من قبل، حتى في أقصى سنوات الرصاص تحت حكم الملك الحسن الثاني. وبدأت الاتهامات تنتشر في مواقع معروفة بقربها وحتى اعتمادها الكلي على المخابرات. وبحسب هذه الصحافة، فإن دنيا الفيلاي وزوجها عدنان كانا متورطين في "التزوير" وقضية غسيل أموال كبيرة" و"بيع دمي جنسية قابلة للنسخ". كما أن 1500 زبون مغربي نصب عليهم قد تقدموا بشكاية ضد الزوجين في المغرب".

قضايا الآداب أسلوب النظام المغربي لإسكات الأصوات المنتقدة

وبمجرد التحقق من ذلك، لم يتم توجيه أي تهم ضدتهما بتهمة "التزوير" و"غسل الأموال" لا في المغرب ولا في الخارج، وشركتهما، يسخر عدنان الفيلاي، "لم نبع قط دمي جنسية قابلة للنسخ لا في المغرب ولا في الخارج". أما بالنسبة لـ 1500 زبون المفترض أنهم تعرضوا للاحتيال، فهم ببساطة غير موجودين على الإطلاق. الاتهام الوحيد الذي سيتابعان بموجبه والذي سيستهدف دنيا الفيلاي فقط هو شكاية جماعية مقدمة من المديرية العامة للأمن الوطني (DGSN) والمديرية العامة للمراقبة الترابية (DST)، وهما بنيتان يرأسهما الحموشي، وكذلك من قبل المديرية العامة للدراسات والتوثيق (DGED). إنها شكاية بشأن "مهاجمة المؤسسات" التي لن تستهدف السيدة الفيلاي فحسب، بل تستهدف أيضاً مجموعة من الناشطين على اليوتيوب الذين يعيشون في الخارج والذين لم يتم الكشف عن أسمائهم مطلقاً. إنها مسألة حرية التعبير باختصار، والتي من الواضح أنها لا علاقة لها بـ "غسيل الأموال" أو بيع "الدمى الجنسية القابلة للنسخ".

تهديدات بالقتل

بعد الإخفاق في تهريب آل الفيلاي، تصاعد الضغط. مع هذا الوقت تنشر اتهامات قذرة في الصحافة المغربية والتي، بشكل غريب، لم تلقى اهتمام النقابة الوطنية للصحافة المغربية ولا المجلس الوطني للصحافة، "فرسان

اليوم الذي ساورت خاطر دنيا الفيلاي فكرة إنشاء قناة تلفزيونية على اليوتيوب في الصين. وسيلة تم إنشاؤها ليس لإدانة إخفاقات الحكم المغربي ولكن للتعامل مع القضايا الاجتماعية التي تهم المزيد والمزيد من المغاربة المتلهفين للحصول على معلومات خارج المسار المتروك للرقابة والرقابة الذاتية. هناك عدد كبير من الناشطين على اليوتيوب الذين يتعاملون مع الشؤون المغربية، سواء في المغرب أو في الخارج، لكن الناشطات على اليوتيوب يمكنك عدهن على أصابع يد



واحدة.

بوجهها المائل إلى الطفولة، وابتسامتها الأبدية، واستعمالها شبه المنهجي للدراسة، اللغة التي يتواصل بها المغربية، واختيارها لموضوعات معينة، سرعان ما فرضت دنيا الفيلاي نفسها على الشبكات الاجتماعية المغربية، إلى الدرجة التي قرر فيها زوجها في وقت ما التخلي عن أنشطته التجارية لتكريس نفسه حصرياً لإدارة قناة اليوتيوب الخاصة بزوجته. قال عدنان الفيلاي لموقع Middle East Eye أي 200 ألف مشاهدة في غضون أيام قليلة، وبدأ من الحكمة أن تترك أعمالنا وراءنا ونركز على تشغيل القناة".

في المغرب، طالما أنك لا تتعامل مع أكثر القضايا الاجتماعية حساسية، فأنت في مأمن نسبياً من المشاكل والإزعاج. لكن إذا كنت مهتماً بموضوع سياسي، مثل إخفاقات النظام، والسلطات المفرطة لمختلف قوى الشرطة السياسية والصراع الأبدي في الصحراء الغربية - خاصة إذا تعاملت مع المعلومات بطريقة محايدة - فتمت ألة الشرطة السياسية، التي تم تحديدها على نطاق واسع في بنيتين كبيرتين، DGST (المديرية العامة للأمن الترابي، والمعروفة باسمها المظلم DST) و DGED (المديرية العامة للدراسات والتوثيق)، التي تبدأ في التحرك إلى إما يجبرك على التوافق مع الأطروحات الرسمية، وفي حالة الرفض، ستسحقك. ولقد عاينا بعض الأمثلة من ذلك في السنوات الأخيرة، على سبيل المثال حالات المؤرخ المعطي منجب والصحفيين توفيق بوعشرين وعمر الراضي وسليمان الريسوني وعماد ستيتو. فلقد حُكم عليهم جميعاً بالسجن بعد محاكمات "كافكاوية شابتها خروقات صارخة".

عملية التضليل

بالنسبة لدنيا الفيلاي، بدأت المعاناة عندما قررت، في ديسمبر 2020، إجراء مقابلة مع محمد زيان وزير حقوق الإنسان الأسبق إبان حكم الملك الحسن الثاني والنقيب السابق لنقابة المحامين، المحامي المتراجع عن الصحفي بوعشرين ومعتقلي حراك الريف، والذي أصبح في السنوات الأخيرة تحت نيران المخابرات المغربية وزعيمها عبد اللطيف الحموشي، الذي يورده بالاسم وينتقده في خرجاته الإعلامية العديدة. بالمقابل، تعرض لاضطهاد شديد. تم القبض على ابنه وحكم عليه بالسجن ثلاث سنوات بعد

ارتأيت ترجمة هذا المقال للصحافي علي المرابط وذلك للكشف عن السعار الذي أصاب المخزن ملاحقة والتشهير بكل الأقلام المخالفة لتوجهاته سواء في داخل المغرب أو خارجه. وبهذا الصدد يورد المقال قصة شابة وشاب، يقيم في أقصى شرق آسيا، وينشطان على اليوتيوب، لم يشفع لهما انتماؤهما إلى أسرة موالية للمخزن من التصييق والتهديد بالتصفية الجسدية وذلك، فقط، جراء مقابلة مع محامي النظام سابقاً محمد زيان.

أول مرة، منح المفوض السامي للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، بموافقة الصين، حق اللجوء السياسي لمنشقين مغربيين ناشطين على اليوتيوب. يا له من استياء وحسرة كبيرين للرباط.

إنها سابقة أن تخاطر دنيا بإزعاج النظام وأجهزته الأمنية المختلفة. وجراء ذلك منحت المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين حق اللجوء السياسي في الصين لدنيا وشريك حياتها وهما ناشطين مغربيين على اليوتيوب معارضين للنظام المغربي. والأكثر إثارة للدهشة هي الموافقة الضمنية للسلطات الصينية على هذا اللجوء.

وعليه، تم الاعتراف رسمياً منذ شهر غشت 2021، بالناشطة دنيا مستسلم، المعروفة باسمها الزوجي دنيا الفيلاي، وكذا زوجها عدنان الفيلاي كلاجرين سياسيين مغربيين في جمهورية الصين الشعبية. فمنذ انضمام الصين إلى اتفاقية اللاجئين لعام 1951 وبروتوكولها لعام 1967 في سنة 1982، قام الفرع المحلي للمفوضية، والذي أصبح مكتباً إقليمياً في عام 1997، بتنفيذ تحديد وضعية اللاجئ على الفور. وتقر الحكومة الصينية بوضعية اللاجئ التي تمنح من قبل المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين. لكن في الغالب يمنح اللجوء في الصين ل مواطني الدول المتاخمة للبلد. كان بوسع بكين أن تناور بسهولة لإجهاض عملية منح اللجوء للمعارضين المغربيين. غير أنها لم تفعل. على ما يبدو عن علم. وبحسب ما ورد فقد اكتست العملية طابع سرية من لدن الصينيين لاسيما بعد انكشاف فضيحة برنامج التجسس الإسرائيلي بيغاسوس. ومن مكان مجهول في الصين، لا تزال دنيا الفيلاي وزوجها عدنان، اللذان قبلا تقديم شهادتهما لميدل إيست أي Middle East Eye، لا يصدقان أنها أولو مغاربة نالوا هذا السمس الثمين في الصين. لكن الطريق طويل ومتعرج.

رعايا المجتمع

قصة دنيا الفيلاي وزوجها عدنان هي تجربة زوجين شبابين مغربيين استقروا لأول مرة في هونغ كونغ في سنة 2017، أسسا شركة مبيعات عبر الإنترنت، ثم بعد ذلك بعام، حتى لا يستمر في دفع ثمن فلكي لإقامتهما، انتقلا إلى شنجن Shenzhen، وهي مدينة على بعد مئات الأمتار فقط من المستعمرة البريطانية السابقة. ولم يغادر الزوجان المغرب لأسباب سياسية أو حتى اقتصادية. ومحمد الفيلاي والد عدنان هو رسام كاريكاتير ورئيس تحرير منبر صحافي، وكانت إحدى منشوراته "أخبار السوق" أحد أكثر المطبوعات مبيعاً في المملكة في زمن الملك الحسن الثاني. وصلت مبيعات بعض إصداراته بسهولة إلى مليون نسخة. خال السيد محمد الفيلاي هو عبد المجيد فنجيرو، المدير العام السابق لوكالة الأنباء المغربية الرسمية وسفير المملكة السابق في لبنان، وأحد أعيان النظام. بعبارة أخرى، لم يكن هناك ما يربط هذين الزوجين، المنحدرين من برجوازية الرباط المخملية، بالمعارضة السياسية.

كان كل شيء يسير على ما يرام بالنسبة للزوجين حتى

النهج الديمقراطي بالدار البيضاء يتضامن مع ضحايا القمع والاقصاء

إننا في النهج الديمقراطي بالدار البيضاء الشمالية إذ نتابع عن كثب كل هذه الانتهاكات الصارخة لحقوق المواطنين والمواطنات، نعبر عن إدانتنا لتواطئ ملاك الأراضي وأجهزة الدولة القمعية لحرمان العمال الزراعيين من حقوقهم المشروعة وباقي الساكنة المطالبة بالحق في السكن اللائق والربط بشبكة الماء الصالح للشرب كما ندين الممارسات الانتقامية من الساكنة على خلفية الانتخابات المغشوشة لـ 8 شتنبر الماضية. إننا نقف في صف الكادحين حتى انتزاع حقوقهم المشروعة وهذا من صميم التزامنا السياسي والنضالي تجاه جماهير شعبنا حتى تنتصر على المستبدين والاستغلاليين الاحتكاريين للسلطة والثروة.



تشهد عمالة إقليم مديونة حملة قمعية واسعة على مجموعة من المواطنات والمواطنين من ساكنة هذا الإقليم الذي كان يزخر بخيراته الزراعية بمختلف أنواعها قبل أن تحوله المافيا العقارية بإسناد وإشراف سلطوي، إلى مجموعة من الاقامات والتجزئات السكنية تفتقد إلى مقومات السكن الاجتماعي اللائق. من جهة أخرى لازالت مجموعة من العمال الزراعيين بدوار الرملية بسيدي حجاج-واد حصار، معرضة للتهديد بالتشريد ودون الاستجابة إلى مطالبها المشروعة المتعلقة بتمكين العمال من مستحقاتهم لأنهم افنوا حياتهم في خدمة ملاكي الأراضي بالمنطقة. وهذه على سبيل المثال لا الحصر حالة أحد العمال الزراعيين الذي تعرض للتشريد من سكنه بدوار أولاد حادة بعد عمله لمدة خمس سنوات تعرض خلالها إلى حادث شغل على اثر ضربة ثور فقد من جرائها إحدى عينيه.

أما ساكنة دوار أولاد عبو بتيط مليل فإنها تتعرض لحملة تهديم مساكنها وأكواخها دون أي بديل يذكر، بل بالعكس تتعرض هذه الساكنة إلى تواطئ السلطات المحلية مع صاحب الأرض يتمثل في اعتقال مجموعة من الساكنة وتهديد البعض الآخر بالاعتقالات والمحاكمات عوض الاستجابة إلى ملفهم المطلي وفتح حوار مع لجناتهم التي شكلوها دفاعا عن حقوقهم المشروعة.

تشهد العديد من الدواوير بالمنطقة احتجاجات واسعة من أجل الحق في الحصول على الماء الصالح للشرب والغريب في الأمر هو ما يجري بهذه المنطقة التي تقع بالعاصمة الاقتصادية بالمغرب حيث يتم توزيع الماء عبر صهاريج على انصار منتخبين ويستثنى من ذلك من عرفوا بعدم التصويت في الانتخابات الأخيرة وهذا هو ما شهده دوار أولاد سيدي مسعود بالجماعة القروية سيدي حجاج-واد حصار مؤخرا حيث تدخل رجال الدرك مخلضين بعض الضحايا معطوبين ومعنفين.



الأخلاق الصحفية البواسل الوطنيون عندما يتعلق الأمر بمهاجمة أقلام وسائل الإعلام المستقلة النادرة". قدمت دنيا الفيلاي باعتبارها نتيجة زينا المحارم الذي ارتكبه جدها على والدتها، بل بلغت الوقاحة بأحد المواقع إلى نصحتها بممارسة "الدعارة" بدلا من الصحافة، وآخر تغزل دون مؤاربة بثدييها. من جهته، اتهم والد زوجها محمد الفيلاي الذي يعيش في المغرب وحالته الصحية مقلقة بسبب إصابته بمرض السكر وتكرار مشاكل القلب، بالتورط مع نجله عدنان في عملية كبيرة وخيالية قضية "الاتجار بالمخدرات". وحتى الخادم المتوفى والمخلص للعرش العلوي عبد المجيد فنجيرو نال نصيبه من القذف.

إذا لم يقم الإرهاب البوليسي بإسكات الجميع في المغرب، فربما يكون البعض قد اعتاد على هذه الأساليب العنيفة والمخزية التي تستعملها صحافة التشهير التي يربعاها المخزن ماليا. قد يتذكر آخرون أنه لا رسام الكاريكاتير الفيلاي ولا المسكين المتوفى فنجيرو، من عائلة كبيرة من الأندلس (الأراضي التي كانت تحت الحكم الإسلامي بين عامي 711 و1492)، ليسا أبداً بمنشقين عن النظام، بل العكس بالتمام هو الحال. في مارس 2021، ازداد الضغط عندما كشفت الصحافة المغربية نوع التأشيرة التي يستعملها الزوجان في الصين. تأشيرة التجمع العائلي بالنسبة لدنيا الفيلاي وتأشيرة العمل بالنسبة لزوجها.

من كان بإمكانه الإبلاغ بهذه التفاصيل؟ يجب السيد الفيلاي: "فقط السفارة المغربية في بكين هي التي تتحوز هذه المعلومات، لاسيما وأنه تم تسجيلنا في قاعدة معطياتها"، ويصر على أنه حصل على تأكيد على تورط التمثيل الدبلوماسي المغربي في الصين في هذه العملية لما انطلق تلقيه تهديدات بالقتل في مأواه في شينزهين Shenzhen.

ولم ينته الأمر بعد. في مايو 2021، تم إخبار الزوجين دون الكشف عن هويتهم بأن التعليقات التهديدية ضدتهما صدرت في مجموعة خاصة على وسائل التواصل الاجتماعي إنستغرام. إنها التهديدات الصريحة بالتصفية في وسائل التواصل المكتوبة والمسموعة والمرئية، والتي تم الصرح بها صراحة من طرف بعض المغاربة المقيمين في الصين. بعض هذه الأصوات، التي عاينها، هي عنيفة بشكل لا يصدق، وتدعو بوضوح إلى التصفية الجسدية للزوجين. بل أكثر من ذلك،

تحدثت متدخلة، تم التعرف عليها لاحقا، عن التدخل إذا لم تعمل السفارة المغربية في بكين على ذلك.

تم تزويد دنيا وعدنان الفيلاي بوثائق إقامة جديدة، وتم السماح مؤخرا باستئناف أنشطتهما على الشبكات الاجتماعية. ولقد أورد شخص آخر تورط "الحاج" في العملية. في اللغة اليومية لأجهزة المخابرات المغربية، يعني هذا المصطلح عميل سري. حتى أن هناك مقطع فيديو صوره مغربي من شينزهين يظهر محيط الشقة التي يعيش فيها الزوجان في المدينة، بالإضافة إلى خطاطات تفصيلية لمأواهما.

عندئذ، وفي مواجهة التهديدات المباشر، قرر آل الفيلاي رفع الأمر إلى السلطات الصينية وتقديم شكاية ضد المغربي من شينزهين الذي صور المشهد. ومن ثمة، استدعت الشرطة الصينية هذا الرجل، وهو رجل أعمال يقوم بتصدير زيت الأركان من المغرب إلى الصين، وينفي تلك الوقائع ويبرر وجوده بالقرب من ماوى الزوجين بتعاطف لا يصدق مع دنيا الفيلاي. قال للشرطة: "أنا أحد معجبيها". وجراء غياب مترجم من الداريجة المغربية إلى اللغة الصينية، أطلق صراحه بعد تفريره ماليا، عقوبة مصحوبة بتحذير. ومع ذلك، فإن الشرطة طلبت منهما وقف أنشطتهما على الشبكات الاجتماعية، وهو الوقت المناسب للتمعن أكثر في هذه الحالة. وإدراكا منهما أن حياتهما ستكون في خطر إذا بقيا في شينزهين، قرر آل الفيلاي مغادرة البلاد.

مع بيكاسوس Pegasus، حصل تغير ما

لكن في 16 يوليو 2021، قامت شرطة الحدود في مطار شنغهاي بمنعها من الصعود إلى الطائرة. وفي مقطع فيديو تم تصويره هناك ونشره على الإنترنت، اتهم آل الفيلاي المغرب بالوقوف وراء الحظر ويبدو أنه يشرك الصينيين في العملية. في الواقع، وبالنظر لتحقق موقع ميدل إيست أي MEE من الأمر، فقد مُنعا من مغادرة الأراضي الصينية لأسباب إدارية تتعلق بتغيير وضعهما كمقيمين. والمنع تزامن مع إطلاق الزوجين إجراءات مع مفضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين لطلب اللجوء السياسي. يئسآن، يعود آل الفيلاي إلى شينزهين مع اليقين أنه سيتم اعتقالهما قريبا أو ما هو أسوأ ترحيلهما إلى المغرب. وبعد أيام قليلة، سيتغير الوضع. وستستدرك حالتها في إطار برنامج التجسس الإسرائيلي

بيغاسوس، والتي لعب فيها المغرب دورا رياديا".

إن الكشف عن شبكة التجسس الضخمة هذه من قبل الصحافة الدولية أيقظت الصينيين. وعليه تولى كبار مسؤولي شرطة شينزهين المسؤولية من الشرطة المحلية واستدعوا الزوجين للإعلان عن استئناف التحقيق في التهديدات التي تلقياها. وقبل كل شيء، تبادلوا مع الزوجين وجهات النظر والانطباعات حول هذه الفضيحة التي كانت منتشرة في جميع أنحاء العالم. لا يريد عدنان الفيلاي أن يشرح ما تداوله الصينيون معه، لكنه يعتقد أنه "مع بيغاسوس، تغير شيء ما في سلوك الشرطة الصينية، التي بدأت أخيرا تفهم ما كان يحدث". وتولت السلطات الصينية رعاية الزوجين، وعهد لتتبعهما في تكتم لرجال الشرطة في زي مدني. وبعد أيام قليلة، في غشت 2021، أعلنت المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين أنها منحتهم وضع اللجوء السياسي في الصين. إنها سابقة بالنسبة للمواطنين المغاربة. يا لها من مفاجأة، إنه للحصول على هذا السمس الثمين في الصين، عادة ما يستغرق الأمر ثلاث سنوات، لكن قضيتهم حلت في غضون بضعة أشهر. بالنسبة لهما، فمن الواضح أن الدولة الصينية قد تدخلت لصالحهما. ما الغاية من الأمر؟ المستحيل حاليا معرفة ذلك.

تم تسليم وثائق إقامة جديدة لدنيا وعدنان الفيلاي، وتم السماح مؤخرا لهما باستئناف أنشطتهما على الشبكات الاجتماعية. ولقد بدأوا بمقابلة مع علي عراس، وهو سجين سياسي سابق أمضى عقداً من الزمان في سجون المملكة الشريفة، وهي فترة تعرض خلالها، كما يتضح من التوثيق السمعي البصري الذي تمكن من تسريبه من السجن، إلى تعذيب رهيب. لقد تجاوز الفيديو بالفعل 100000 مشاهدة. وآخر ما سمعته عن دنيا وعدنان الفيلاي أنها ينشران من "إمبراطورية الوسط" عن إطلاق مقاطع فيديو أخرى مع اكتشافات أخرى.

المقال للصحافي علي المرابط منشور على موقع ميدل إيست أي Middle East Eye باللغة الفرنسية، والترجمة من إنجاز الهاشمي كبدة

مستجدات الحالة الوبائية بالمغرب

عزيزة الرامي

اللقاح نفسه الذي اشترى منه المغرب أكثر من 40 مليون جرعة لتطعيم الساكنة ضد فيروس كورونا المستجد ومتحوراته. وكانت "سوطيما" قد دخلت في أولى مراحل الإعداد للتصنيع منذ أشهر، وتمت العملية بشكل سريع وتحت مراقبة تقنية جد صارمة لضمان احترام المعايير الصحية

المصدر نفسه، مشيراً إلى أن معدل الشفاء وصل إلى 98.1%. كما أعلنت الوزارة عن تسجيل 3 وفيات جديدة خلال الـ 24 ساعة الماضية. وبذلك يبلغ عدد الوفيات بسبب فيروس كورونا الجديد 14761 حالة ومعدل الوفيات عند 1.6%. وبخصوص الحالات النشطة التي لا تزال قيد العلاج

يعيش العالم على وقع تفشي جائحة كورونا على المستوى العالمي حيث أصيب أكثر من 256 مليون نسمة عالمياً بينما وصل عدد الوفيات ما يناهز 5 ملايين و132202 وفاة. من جهة أخرى أعلنت منظمة الصحة العالمية أنها "قلقة للغاية" بشأن انتشار فيروس كورونا في أوروبا، حيث تواجه القارة موجة جديدة من العدوى، وقد حذر المدير الإقليمي للمنظمة في أوروبا، هانس كلوغه، من أنه قد يتم تسجيل نحو نصف مليون حالة وفاة جديدة بحلول شهر مارس، ما لم يتم اتخاذ إجراءات عاجلة.

تمديد حالة الطوارئ بالمغرب

أعلنت الحكومة المغربية عن تمديد حالة الطوارئ لصحية في البلاد شهراً إضافياً من 31 أكتوبر الجاري وحتى نهاية نونبر

كما قررت رفع حظر التجول الليلي في أنحاء البلاد ابتداء من الأربعاء، وذلك بعد تحسن الوضع الوبائي لفيروس كورونا. وأضافت أنها ستتخذ مجموعة تدابير تشمل مواصلة العمل بالزامية الإغلاق بوثيقة جواز التلقيح أو شهادة الإعفاء من التلقيح للسفر إلى الخارج، و التولج لجميع الأماكن المغلقة، من مقرات العمل أو مؤسسات سياحية وتجارية والمقاهي والمطاعم وقاعات الرياضة والحمامات وغيرها من المرافق العمومية.

كما تشمل أيضاً هذه التدابير "السماح بالتنقل بين المدن والأقاليم دون الإغلاق بأي وثيقة والسماح بإقامة الجناز وتظيم الحفلات والإفراح في احترام تام للتدابير الاحترازية المعمول بها، ومواصلة إغلاق الأماكن التي تحتضن لتجمعات الكبرى أو التي تعرف توافد عدد كبير من المواطنين/ات".

كما حثت الأشخاص غير المطعمين والمعنيين بالجرعة الثالثة التوجه لأقرب مركز صحي لتلقي اللقاح.

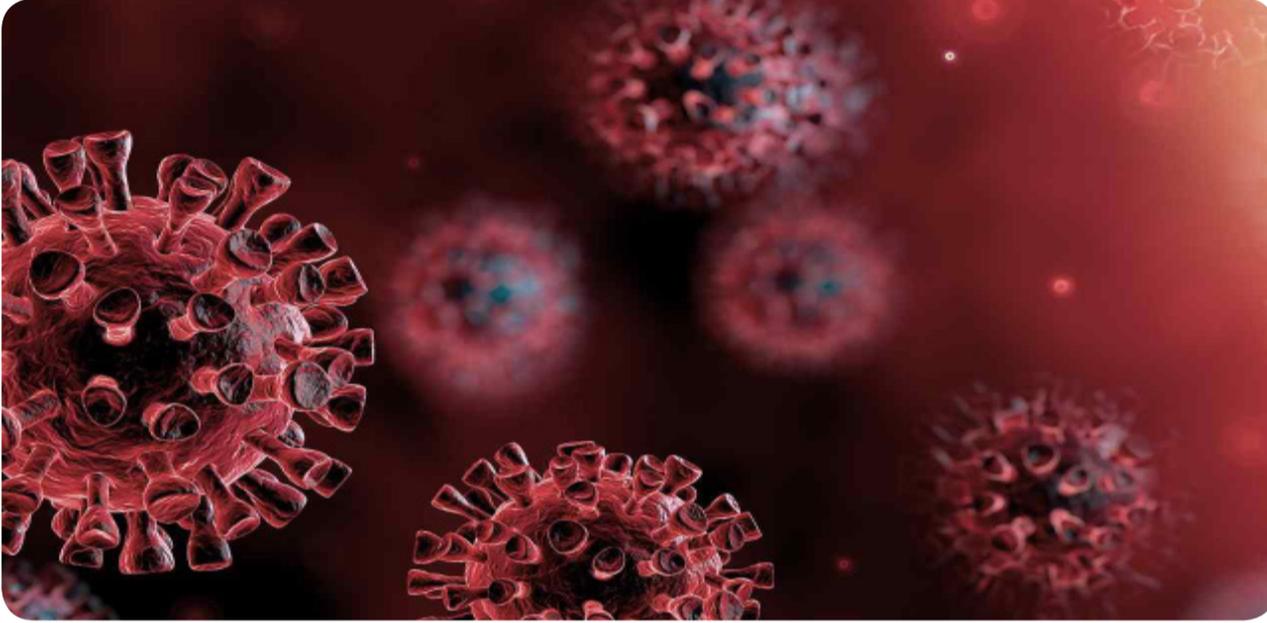
كم أعلنت السلطات المغربية عن إجراءات الدخول إلى البلاد بسبب ازدياد الإصابات بفيروس كورونا في أوروبا، وتتجلى أساساً "تعزيز نظام المراقبة للدخول إلى المغرب" من خلال الإغلاق بجواز التلقيح الإجباري واختبارات (بي سي آر) السلبية بالنسبة للأشخاص القادمين من البلدان المدرجة ضمن القائمة بآء (تشمل الدول التي تعرف انتشاراً للسلاطات المتحورة من كورونا)، سيتم عند الوصول إلى المغرب، إجراء فحص مزدوج بواسطة ال سيتم نشر فرق طبية مكونة من عدة أطباء في مجموع موانئ ومطارات المملكة.

وأضافت أنه سيتم نشر فرق طبية مكونة من عدة أطباء في مجموع موانئ ومطارات المملكة، وأن "أي مسافر جاءت نتيجة اختبار إيجابية عند الوصول (إلى المغرب) لن يتمكن من ولوج التراب الوطني، وسيتم عليه العودة فوراً إلى البلد الذي قدم منه مع تحمل شركة النقل الجوي أو البحري لكافة التكاليف، باستثناء الأشخاص الذين يتوفرون على إقامة دائمة في البلاد.

عدد الإصابات وتوزيعها حسب الجهات

أعلنت وزارة الصحة والحماية الاجتماعية 125 حالة إصابة جديدة بفيروس كوفيد - 19 خلال الـ 24 ساعة الماضية، ليرتفع العدد الإجمالي لحالات العدوى إلى 948830. تم إجراء 12918 اختباراً جديداً، ليرتفع العدد الإجمالي إلى 9377.549 منذ بداية انتشار الوباء. وتراجع معدل الإيجابية إلى 0.96%.

أما عدد الأشخاص المعلن عن شفائهم، فقد ارتفع إلى 930885 مع 118 حالة مغفرة جديدة، السبت، بحسب



المعمول بها عالمياً، قبل الشروع في إنتاج اللقاح وتعبئته في القوارير المعدة لهذا الغرض قبل توزيعها في المغرب ودول إفريقية أخرى.

وتراهن الشركة، التي تديرها الدكتورة الصيدلانية لمياء التازي، على توفير ملايين الجرعات من اللقاح في الربيع المقبل، أي ابتداء من مارس القادم.

اللجنة العلمية الوطنية للتلقيح في جدال حول الجرعة الرابعة

لم تحسم بعد اللجنة العلمية الوطنية للتلقيح في مسألة اعتماد الجرعة الرابعة للمواطنين/ات المغربية الذين يعانون من أمراض وهشاشة صحية، ويؤكد البروفيسور سعيد عفيف أن "المغرب لم يقرر في مسألة الجرعة الرابعة ولن يعتمدها إلا بعد ورود نتائج حاسمة".

كم أوضح البروفيسور المغربي، عضو اللجنة العلمية للتلقيح، أن الأخيرة "منكبة على دراسة كل الجوانب المتعلقة بالجرعات الإضافية، مع اجتماعات دورية لتتبع الموضوع"، مؤكداً أن "لجنة التلقيح هي الجهة الوحيدة التي تقرر في مدى صلاحية اعتماد التلقيح".

وأضاف إنه إلى حدود اللحظة تقرر اعتماد الجرعة الثالثة فقط للمواطنين/ات الذين يعانون من مشاكل على مستوى المناعة، وستكون هناك خلاصات في ما يخص الجرعة الرابعة التي لم يتم التداول فيها ولم يقرر اعتمادها بعد.

بينما بأمريكا كانت قد أصدرت مراكز السيطرة على الأمراض والوقاية منها إرشادات جديدة، أشارت فيها إلى أن بعض الأشخاص يمكنهم الحصول على جرعة رابعة من اللقاح المضاد لكورونا. وأضافت الإرشادات ذاتها أن الذين يعانون من ضعف المناعة بشكل معتدل أو شديد قد يتلقون ما مجموعة أربع جرعات من اللقاحات المضادة لكورونا.

ويسير البروفيسور مصطفى الناجي، المتخصص في علم المناعة والفيروسات وعضو لجنة التلقيح، في اتجاه المقاربة الأمريكية نفسه، إذ يقول: "إذا تبينت محدودية تأثير الجرعة الثالثة على المناعة فسننتج إلى الجرعة الرابعة التي ستكون حتمية".

أو المتابعة الطبية، تشير الوزارة إلى أن عددها وصل إلى 3184 حالة (+4)، منهم 107 حالات خطيرة (+11). وأشار كذلك إلى أن نسبة إشغال أسرة الإنعاش كوفيد ارتفعت إلى 2.04%.

بلغ عدد المستفيدين من عملية التطعيم 24386286 (+1146) للجرعة الأولى، و 22526007 (+5424) للجرعة الثانية و 1601912 للجرعة الثالثة (+1374).

فيما يلي توزيع تفصيلي للحالات الجديدة حسب الجهات:

- 67 حالة في الدار البيضاء-سطات: 56 في الدار البيضاء، النواصر، 3 في المحمدية، 2 في سطات، 1 في برشيد و 1 في الجديدة.
- 34 حالة في الرباط - سلا - القنيطرة: 13 في الصخيرات - تمارة، 9 في الرباط، 7 في سلا و 5 في القنيطرة.
- 6 حالات بمراكش آسفي: 5 في مراكش و 1 في الصويرة.
- 6 قضايا في طنجة - تطوان - الحسيمة: 4 في طنجة - أصيلة، 1 في المضيق - الفنيدق، 1 في تطوان.
- 5 حالات في فاس - مكناس: 4 في تازة و 1 في مكناس.
- 4 حالات بالشرقية: كلها في الناظور.
- حالتان في سوس ماسة: 1 في إنزكان - آيت ملول و 1 في تارودانت.
- حالة واحدة في كلميم واد نون: في كلميم.

• ولم تسجل أي حالة إصابة في المناطق التالية: بني ملال خنيفرة، درعة تافيلالت، العيون - الساقية الحمراء، والداخلة - واد الذهب.

المغرب يبدأ تصنيع "لقاح كورونا" في آخر شهر نونبر

أفادت مصادر إعلامية أن مختبرات "سوطيما" المغربية تسلمت من نظيرتها "سينوفارم" الصينية تركيبة اللقاح المضاد لفيروس كورونا الذي طورته مختبراتها في 2020، وتنتظر فقط الضوء الأخضر للشروع في تصنيعه، الذي من المرجح أن يبدأ في الأسبوع الأخير من الشهر الجاري، وهو

ملاحظات حول أزمة أدوات الدفاع الذاتي

أ. حفيظ

• هل يمكن بناء أدوات قوية الدفاع الذاتي بدون استحضار البعد الديمقراطي والنسبية التمثيلية في تنظيماتها والوضوح في المطالب ، والتدبير الجيد و العقلاني للاختلاف بين المكونات ؟

• في مظهرات أزمة أدوات الدفاع الذاتي :

من هذه المحاولة السريعة للتأطير النظري لأزمة أدوات الدفاع الذاتي يمكن تلمس كذلك بعض التماثلات لأزمة هذه الأدوات كالتالي :

• من مظهرات أزمة الحركة النقابية / العمالية

• البيروقراطية التي قد تصل إلى حد العمالة الطبقية
• الأرستوقراطية العمالية واستخدام الطبقة العاملة بدل خدمتها

• الرعب والفساد النقابي

• التشتيت التنظيمي النقابي وغياب أو ضعف الروح
الوحدوية المناضلة

• غياب أو ضعف مفهوم التضامن الطبقي الأفقي والعمودي
• المفهوم المضلل والميتافيزيقي للاستقلالية والوحدوية

• عقلية اللاتنظيم

• عقلية اللاتسييس أو العداء للتسييس أو التسييس الفج
• ثقافة الانتهازية والفرذانية واسقاطاتها

• من مظهرات أزمة التنظيمات الذاتية المباشرة للجماهير
(الحركات الشعبية) :

• إما الانبهار بالجماهيرية الغير منظمة (الشعبوية) ، أو
النزوعا للإحتقارية للحموش الجماهيرية (النخبوية)

• غياب القيادة الجماعية الحازمة مما يفسح المجال
لأخطاء القيادات الزعاماتية الأحادية المنفلتة الرؤية

• الاعتقاد بأن الابتعاد عن القوى التقدمية وتنظيماتها
السياسية والنقابية والحقوقية قد يحقق المكاسب

• غياب الثقافة الديمقراطية (- فرز القرارات عن طريق
القنوات التنظيمية الجماهيرية المعروفة - التمثيلية

النسبية - اعتراف الأغلبية بالأقلية - وضع الفيتو من طرف
التنظيمات أو القيادات بعضها على بعض - تمثيلية النساء
والشباب ...)

• عدم التفكير والتخطيط للبدائل في الخطط والقيادات ...
• من مظهرات أزمة الحركة الجموعية :

• اغتيال العمل الجموعي المنبثق من الشعب والمستقل عن
أجندات السلطة

• الفني المستقل

• رفض التربية على حقوق الانسان الكونية والشمولية
وحصار التنظيمات التي تقوم بذلك

• إغراق المجتمع بالجمعيات السطحية وتشجيع الفساد
والربح في أوساطها

• جعل الحركة الجموعية في خدمة المشروع المخزني وربطها
بالرهانات الانتخابية ...

• وفي الختم يجب التأكيد على ما يلي : من المستحيل الحديث
عن الأزمة الذاتية لأدوات الدفاع الذاتي في المجتمع المغربي
بدون تحليل أزمة النظام الرأسمالي و تحولاته و تناقضاته

الطبقية و وضعية البدائل المقاومة و الثورية في العالم و على
الصعيد الجهوي الإفريقي و العربي و المغاربي، و موضحة هذا
التحليل ضمن أزمة البديل المجتمعي الاشتراكي الذي بدأ

يستعيد أنفاسه نسبيا في العقد الأخير، و تفاوتاتها بين بلدان
المركز و الأطراف، و بدون تحليل كذلك أنماط الفكر السائد في
هذه الحركات الثورية و نقط قوتها و ضعفها و مداخل التجاوز.

على تعطيل أو تأخير إنجاح البديل رغم النضالات البطولية و
المقاربات الترافعية ذات الجودة أحيانا .

إن الذهاب إلى صلب الموضوع يقودنا إلى أن فكر البورجوازية
الصغيرة الهجين يعتبر وبالاً على أدوات الدفاع الذاتي بالقدر
الذي هو وبالاً على البناء السياسي للبديل الثوري لكونه
بالضبط فكر انتقائي يرفض التأطير النظري للنضال
الجماهيري ، لكونه يعرف بالضبط أن كاشف عيوب أي حركة
هو الفعل النظري الحامل لمشروع مجتمعي متكامل ولا إطار
نظري له، و يرفض في نفس الوقت الفعل السياسي المنظم
لكونه يعرف بالضبط أن هذا الفعل السياسي المنظم بالقدر



الذي يحد من نزوعات الأفراد الزنبقية والانتهازية فهو يقوي
الضوابط الفكرية والتنظيمية الجماعية لبناء أدوات الدفاع
الذاتي ولتقييم عملها ولتجاوز أعطابها باستمرار وبصرامة
نظرية وسياسية و تنظيمية وبدون استعلاء أو عقدة نقص
، كما يشكل العمل المنظم والمنتظم والمستمر غربالاً لكل
النزوعات المرضية التي تأتي بها شرائح من الطبقات الوسطى
المتذبذبة ما بين الميول إلى التسلق الطبقي والرغبة في الحفاظ
على خطاب نضالي أجوف في نفس الوقت مما يقوي الاختلال
والتناقض بين الفكر والممارسة و يؤدي إلى تبخيس لحظة
الانضباط والحاسبة وتقوية التسبب السياسي والتنظيمي .

وبتلخيص شديد يمكن طرح الأسئلة التالية للتفاعل
الفكري والسياسي حول المداخل الأساسية لتقوية أدوات
الدفاع الذاتي (ولو من باب الأسئلة الاستنكارية) :

• هل يمكن بناء أدوات الدفاع الذاتي على أرضية درجة
الصفري التسييس ؟

• هل يمكن تخيل استقلال أدوات الدفاع الذاتي عن
الأيديولوجيا السائدة واستقلالها في نفس الوقت عن
الأيديولوجيا النقيض ؟

• هل يمكن تقوية أدوات الدفاع الذاتي بمعزل عن
مشروع مجتمعي وسياسي تنظيمي طبقي يحدد مراحل
استراتيجياته (قد تتغير طبيعة وأهداف أدوات الدفاع الذاتي
بين مرحلة التغيير الديمقراطي الشعبي ومرحلة الثورة
الاشتراكية) ؟

• هل يمكن بناء أدوات الدفاع الذاتي القوية من خلال
النضال النخبوي وفكر الإنابة ؟

• هل يمكن بناء أدوات قوية للدفاع الذاتي بدون استحضار
أهمية حضور وازن للشباب والنساء في المقاومة ؟

• هل يمكن بناء أدوات قوية للدفاع الذاتي للجماهير
بفكر "الحركة كل شيء و الهدف لا شيء" أو بالانبهار بالكم
الجماهيري و الرهان على قدرته على التغيير بدون أدوات
تصور تنظيمية ؟

• هل يمكن انتظار أو تأجيل أو السكوت عن مهمة بناء
الحزب الطبقي تحت ذريعة مفهوم "التراكم النضالي" المنتج
موضوعياً للتنظيم، و عزل حرب "المواقع" عن حرب المواقف
يقود إلى الاستغلال الانتهازي للحركات الجماهيرية ؟

• في أزمة الفكر المؤطر لأدوات الدفاع الذاتي الجماهيرية :

• مفهوم أدوات الدفاع الذاتي : نقصد بأدوات الدفاع
الذاتي الجماهيرية كل التنظيمات التي تخلقها الجماهير
(أغلبية الشعب من العمال والكادحين وفئات الطبقات الوسطى
وحتى بعض الشرائح من الطبقة السائدة الغير حاكمية) للدفاع
عن حقوقها الطبقيّة أو الفئويّة مثل :

• تحسين شروط الاستغلال في العامل وفي وحدات الإنتاج
• مواجهة التهميش الطبقي والمناطق والظلم بكافة
أنواعه

• مواجهة الاستبداد السياسي والتغول الإداري و قمع
الحرية

• مواجهة التضييق الفكري السائد وكشف تناقضاته

• الدفاع عن قضايا الشغل والسكن والصحة والتعليم
والبيئة و التوزيع العادل للموارد

• مناهضة الخوصصة والمديونية ومواجهة الضوايق في
الأجور و غلاء المعيشة

• مواجهة السطو على الأراضي والموارد واحتكارها من طرف
تمفصل مصالح مافيا المال والنفوذ

• مناهضة الفساد المالي والرشوة

• الدفاع عن حقوق فئات اجتماعية كالنساء والشباب
ولأشخاص في وضعية إعاقة و المهاجرين و المسنين ...

• حركات وتنظيمات مناهضة لكافة أشكال التمييز بين
الجنسين أو غيره

• الدفاع عن الطفولة - تنظيمات فنية و ثقافية - الدفاع
عن الحقوق الفردية في الفضاء العمومي ...

• التضامن مع الشعوب المضطهدة و مناهضة الاستعمار
والتبعية و التطبيع الاستيطاني الصهيوني

• التثبث و تكريس فكرة وحدة الشعوب ضدا على النزوعات
العدوانية للأنظمة المستبدة

وقد تكون هذه الأدوات الذاتية مكتملة التصور والبناء
التنظيمي، وقد تكون ذات أفكار وتنظيم مطاطي، وقد تكون
حركات عشوائية التصور والتنظيم، ولكن في كل الأحوال فكل
الحركات الجماهيرية بما فيها التي نسميها عفوية (الحركة
كل شيء والهدف لا شيء) تحتوي على نوع من التنظيم
والتشبيك و لو في حده الأدنى ...

• في أزمة أدوات الدفاع الذاتي :

إذا قمنا بالإقرار بأن أزمة المجتمع في بلدان الأطراف
الرأسمالية تتجلى في عدم القدرة على حل المعضلات
المتراكمة عليه في فك علاقة التبعية والتحرر الوطني والبناء
الديمقراطي الشعبي والتنمية المتمحورة نحو الذات الشاملة
والمستديمة و المندمجة لوجود عائق طبقي في مشروع بناء
دولة ما بعد الكولونيالية التقليدية ، فإن أزمة أدوات الدفاع
الذاتي هي كذلك من أزمة الحامل السياسي للمشروع المجتمعي
البديل، وبما أن حامل هذا البديل لا يمكن إلا أن يكون مشروعاً
تنظيمياً أيديولوجياً وسياسياً في شكل حزب أو سياسياً في شكل
جبهة أو كلاهما ، فإن أدوات الدفاع الذاتي تتأثر سلباً وإيجاباً
بوضعية المشروع البديل لكون هذه الأدوات قد تكون جزء لا
يتجزأ من أزمة البديل الفكري والسياسي والتنظيمي وتتأثر
به وبتموجات الصراع وموازين القوة السياسية /الطبقية
ويعلاقات التأثير والتفاعل الجهوي و الأممي ، لكن الأزمات
(أزمة البديل السياسي/التنظيمي وأزمة أدوات الدفاع الذاتي)
لا يمكن حلها خارج الصراع الطبقي والرؤية الطبقيّة أولاً
والتصور الجدلي للأمور ، ذلك أن أزمة البديل الثوري لا يمكن
تجاوزها بدون تقوية أدوات الدفاع الذاتي وهذه الأخيرة لا
يمكن تقويتها بالابتعاد عن فهم أسباب وظروف فشلها وأثرها

الجرائم البيئية في المغرب نتيجة للتبعية ونظام المخزن

وذكر الأمين العام للأمم المتحدة المشاركين في حدث رفيع المستوى في الجلسة العامة: "نحن نعرف ما الذي ينبغي القيام به. يعني الحفاظ على هدف 1.5 درجة مئوية في متناول اليد، وتقليل الانبعاثات على مستوى العالم بنسبة 45 في المائة بحلول عام 2030. لكن المجموعة الحالية من المساهمات المحددة وطنيا - حتى لو تم تنفيذها بالكامل - ستظل تزيد الانبعاثات بحلول عام 2030. ثم أشار إلى آخر تحليل مشترك أجرته وكالات الأمم المتحدة المعنية بالمناخ والبيئة، والذي يُظهر أنه حتى مع التعهدات والالتزامات الأخيرة التي قطعت في COP26، "لا نزال على المسار نحو ارتفاع درجة الحرارة الكارثي فوق درجتين مئويتين".

إنها تحديات عالمية تخترق الكون بأكمله، وتبقى ظواهر التلوث والاحتباس الحراري والفيضانات وانقراض بعض الأنواع البيولوجية وحتى التعسف على حياة بعض السكان الأصليين... هذه الظواهر ليس لها حدود وتخترق مجموع بلدان العالم وتؤدي فاتورتها الشعوب وفي مقدمتها الطبقة العاملة.

لا يسلم المغرب من مخاطر وأضرار ترحف على المحيط البيئي، وتحويل المدن إلى مطارح لمختلف أنواع النفايات السائلة والصلبة منها. أما القرى والمدن فقد تغيرت معالمها بفضل استغلال المقالع الحجرية والرملية التي تستغلها المافيا المخزنية على حساب المصالح الحيوية للفقراء والمهمشين الذين تبقى حياتهم رهينة ما توفره لهم مجالاتهم الجغرافية. في هذا الاتجاه تطمح جريدة النهج الديمقراطي إلى فتح النقاش العمومي حول محور هام من ملفات بيئية في بلادنا من خلال ملف هذا العدد.

لا تتوقف الرأسمالية عن المزيد من اقتراح جرائم ضد الانسان ومحيطه البيئي، حيث بلغت تعديت الرأسمال العالمي حدا لم يعد بمقدور كوكبنا تحمل أعبائه الخطيرة. ومع احتداد الانتاجية وسلاسل الاستغلال للثروات والطاقت الأحفورية (Energie fossile) التي بدأت تجف منابعها، تحاول الامبريالية كسب مستعمرات جديدة لاستنزاف خيراتها ثم تصنيعها أو تعدينها بما بالشكل الذي يترتب عنه انبعاثات غازية سامة وارتفاع درجات حرارة الكون ومختلف الظواهر الطبيعية التي تغير التركيبة الفيزيائية والكيميائية والبيو اكلوجية للمحيط البيئي.

ها هي الدول والأنظمة تسابق الزمن لمحاولة استدراك وتحويل المخاطر إلى فرص يمكن لانقاد ما يمكن انقاده من توازن بيئي ممكن. لكن يستحيل طبعا في ظل سيادة النظام الرأسمالي المبني اساسا على الاستغلال ورهن حياتنا بمتطلبات السوق أن يتحول يوما إلى نظام يحترم شروط التعايش في سلم واحترام للانسان والطبيعة... لقد تابع العالم القمة الدولية في "غلاسكو" المسماة: COP26 كسابقاتها وما أسفرت عنه من توصيات وخلصات توفيقية لا تكاد تنفلت من رهانات ومصالح الأنظمة الامبريالية في مواجهاتها مع تطلعات قطب الصين.

لقد كان من الأهمية بمكان الانتباه إلى حاجة الدول إلى التخفيف والتكيف والتمويل بشكل متوازن. حيث تحالفت 13 دولة لانهاء استخدام الغاز والنفط. هذا وقد سجل الجميع الاعتراف بحقيقة ضرورة توافق الصين والولايات المتحدة كخطوة في الاتجاه الصحيح.

صرخات من آسفي... انقدونا نحن نختنق

مصطفى الفاز

فالتقارير غير الحكومية تثبت وجود مواد تدخل في الصناعة الكيماوية والمعروفة بخطورتها وتستعمل بكميات أكثر من النسب المسموح بها دوليا، مثل مادة الأمونياك والفلور وحمض الفوسفوريك وحمض الكبريت. ولعل المجهود الكبير للمجتمع المحلي وجد صدها عندما قامت صحيفة الغارديان البريطانية بتحقيق ميداني ووقفت على تعدد الإصابات في صفوف العمال والسكان، ووقفت أيضا على الارتباط الوثيق بين تلك المواد السامة وأعراض سرطان الحلق والأمراض الصدرية وتوهج العيون. كما أشارت إلى خلاصات منظمة السلام الأخضر التي قالت أن "مصانع الفوسفات بأسفي أنتجت خلال سنة 2018 حوالي 30 طن من غاز أكسيد الكبريت المسبب في حالات الاختناق" وذكرت الجمعية النووية العالمية أن "الفوسفات المغربي يحتوي على نسب عالية من الكاديوم واليورانيوم وهما من المعادن الثقيلة"

وقد تعمقت المشاكل البيئية للإقليم عندما أعلنت مجموعة "سافيك" بداية التشغيل التجاري للمحطة الحرارية بأسفي سنة 2018 بمعية الكونسورسيوم المتحكم في الانجاز والتدبير لمدة 30 سنة، انترناشيونال باورو ناريفا هولدينغ و او دي اف انترناشيونال الفرنسية وتشاينا دتاغ كوربوريشن الصينية، وركزت هي الأخرى على الربط بين نمو إنتاج الكهرباء وانعكاس هذا النمو على تنمية الإقليم.

في حين ظل النمو يخدم الأجندة الربحية للكونسورسيوم وظلت التنمية بعيدة جدا عن مجموعة من الدواوير

Etude d'impact sur l'environnement التي تريد أن تقنع الرأي العام الدولي قبل الوطني والمحلي بأن المكتب لاعب أساسي في التنمية المجالية والاجتماعية بفضل نمو معاملاته واستثماراته.

لكن منظمات أخرى غير حكومية مثل Suissaid السويسرية وتحقيقات صحفية وطنية ودولية ومنظمات المجتمع المدني ركزت على الفصل بين الأرقام المعلنة في معدلات النمو والواقع التنموي البئيس، وبدأت التساؤلات تطرح حول الظواهر الصحية المقلقة المتزايدة مثل صعوبات في التنفس، الأمراض الجلدية، هشاشة الأسنان، الاختناقات، الأمراض السرطانية... في ظل شح المعلومات وتزييف المعطيات. كما تطورت أساليب التحقيق والبحث بتتبع حالة نزلاء المراكز الصحية أو عائلات بعض الذين قضاوا نحبهم وأيضا من خلال المطالب المرفوعة من وسط احتجاجات الساكنة وكلها مجهودات تفيد أنه لا يمكن التسليم بأن صحة وسلامة العمال والساكنة مضمونة بالإقليم.

فالمركب الكيماوي الذي وضعت الدراسة حوله منذ سنة 1958 وأخذ في التوسع وتنوع الأنشطة الإنتاجية وفق استثمارات عمومية وخاصة تركز على الريح السريع وبأقل التكاليف لخدمة الطلب الدولي على أنواع الأسمدة بالزيادة في قدرات المعالجة والتصدير، هذا المركب المتعدد الذي يقع قريبا جدا من الكثافة السكانية، تنثر مدخناته الشاهقة كميات هائلة من الدخان والغبار المشحون بالمواد السامة في سماء المدينة.

ما الذي يجعل سكان مدينة آسفي يعبرون بأشكال مختلفة عن احتجاجهم على الأوضاع المعيشية المتدهورة؟ ولماذا يحتل التنديد بالحالة البيئية في الإقليم حيزا مهما في هذه الاحتجاجات؟ كيف نفهم العلاقة بين التركيز الرأسمالي عبر استثمارات ضخمة للشركات المتعددة الجنسيات في البنية الصناعية للإقليم وتدهور المقاولات الصغرى؟ ولماذا لا يعكس نمو الأداء الصناعي مستويات جيدة للتنمية في احترام تام للبيئة وحق الساكنة في الهواء النقي؟

بالعودة إلى خلاصات الدراسات رغم قلتها، المتعلقة بالبيئة والمصادر المسببة للمخاطر الصحية على الأحياء بإقليم آسفي، مثل الدراسة المنجزة بطلب من الحكومة المغربية والتي قامت بها مجموعة البنك الإفريقي للتنمية Projet Amélioration de la qualité et du service de l'eau potable، والتي تركز على الخلاصات ذات البعد التنموي في توفير الماء الصالح للشرب دون أن تذكر المشاكل البيئية على اعتبار أن المجموعة البنكية هي مجموعة استثمارية رأسمالية تربط بالأرقام نمو المشاريع الممولة بالتنمية المباشرة من منطلق ربحي. أيضا واعتمادا على استيراد أرقام النمو لتسويق نموذج تنموي مجالي، انكبت وزارة الانتقال الطاقوي والتنمية المستدامة على انجاز دراسات تبين احترام الدولة المغربية لكل الاتفاقيات الدولية المتعلقة بالتغير المناخي دون الأخذ بعين الاعتبار تحقيقات المجتمع المدني المحلي حول الكوارث البيئية. ولا يمكن كذلك إغفال دراسة المكتب الشريف للفوسفات المنجزة شهر فبراير 2011

معاناة ساكنة خنيفة مع الوضع البيئي

محمد زندور

فاعلا في تدمير الغابات، لدرجة أن كل ما يتم للحفاظ عليها وإعادة إنتاجها هو غير مؤثر بالمرّة بالمقارنة.

وعودة لـجبال الارز بـخنيفة والمنايع المائية به، فمن ابرز تجليات الهجوم والاكتساح الهامجي للبيئة هو نهب اشجار الارز الباهظ ثمنه الذي يسيل لعاب الفاسدين بالمغرب عامة و بـخنيفة خاصة حيث تُجند جيوش من ساكنة الجبال من طرف اباطرة تهريب خشب الأرز الثمين مستغلين عوز و فقر الساكنة التي جعلتها الدولة بسياساتها وجها لوجه معه في غياب اي التفاتة لها، اي للساكنة من طرف

تعرف خنيفة بحكم موقعها الجغرافي بسلسلة جبال الأطلس المتوسط ثروة غابوية مهمة أبرزها شجر الارز النادر كما تعتبر منبع وخزان مياه بالمغرب حيث منها ينبع أحد اهم الأنهار المغربية الدائمة الجريان وادي أم الربيع. هذه الثروات المهمة والموروث البيئي المهم الذي يستوجب استثماره في تنمية المنطقة بجعلها قبلة سياحية جبلية مميزة مع السهر على الحفاظ عليه كموروث بيئي وكرثة لمنطقة الأطلس خاصة وكما سبقت الاشارة تواجد هكتارات مهمة من شجر الارز النادر عالميا والذي لا يوجد عبر العالم سوى



الدولة، من اجل تحسين ظروف عيشها كي لا تلجأ لذبح ارث عالمي، خاصة وان شجر الارز من الاشجار المعمرة حيث يعمر لثلاث السنين شامخا قبل ان تنهال عليه مناشير في دقائق. وهنا لجأت المندوبية السامية السامية للمياه والغابات لمحاولة للتمويه على تضييقها في الغابات وفساد مندوبياتها الإقليمية في عدد من النقاط السوداء في المغرب والتنصل من مسؤوليتها وتحميلها للساكنة المجاورة للغابات، وذلك من خلال (اشراك) الساكنة في جريمة تدمير هذه الثروة والتراث الوطني عبر تعاونيات وجمعيات تكالب عليها مرتزقة العمل الجمعي وقلول كل مافيات الفساد الانتخابي، وكذا ضلّة ما خصص لهذه التنظيمات من مبالغ مالية لن تستطيع تلبية حاجات الساكنة الملحة والضرورية ولا متطلبات قطاعها من الماعز والغنم، فالساكنة تعلم جيدا بأن هذه مجرد مسكنات ظرفية وترضيات لم ولن يكون

بمناطق محدودة ابرزها لبنان والمغرب مما جعله يعتبره إرثا وطنيا وعالميا.

لكن وللأسف فإن هاتين الركيزتين الأساسيتين لبيئة سليمة تتعرض للتخريب والتدمير وهذا أمام أعين أجهزة الدولة المكلفة بالسهر على حماية الثروات المائية والغابوية حفاظا على البيئة التي تعتبر الجيل الثالث من حقوق الإنسان وهو الزحف الذي أقرته الدولة بنفسها عبر لجنة اعداد النموذج التنموي حيث جاء في تقريره "تتعرض البيئة والموارد الطبيعية والتنوع البيولوجي لضغوطات قوية تحت تأثير التغير المناخي لكن أيضا تحت تأثير السياسات العمومية والاستراتيجيات القطاعية التي لا تأخذ في الاعتبار، بشكل كاف، ضرورة استدامة الموارد والتوازن البيئي" وهو نفسه ولو بصيغة أخرى ما جاء على لسان كارل ماركس "إن التطور الحضاري والصناعي في عمومها كان دائما عنصرا

Le capitalisme est-il compatible avec les limites écologiques

تبين كيف "أن البحث المستمر للأسمايلية عن الربح وتخفيض التكاليف وتدبير ندرة المواد الأولية لا يمكنها البتة أن تكون نظاما اقتصاديا صديقا للبيئة"، والأسمايلية التبعية تزيد من حدة تدمير البيئة والإنسان بسبب تضاعف الاستغلال وفتح الأبواب للشركات المتعددة الجنسيات التي تهيمن كما الحال بإقليم آسفي على كل المشاريع ونهجها سياسة الإقصاء اتجاه المقاولات الصغرى بسبب غياب المنافسة وتكافؤ الفرص وانتشار الفساد من سياسة إعداد التراب، إلى فتح العروض والمناقصات والتشغيل ومنح تراخيص الاستغلال. فالسلطات تعرف جيدا بأن شركة الإسمنت والجبس، إضافة إلى الأثر البيئي الذي تخلفه مقالعها على الغطاء النباتي، تقتصد في تكلفة الطاقة باستقدام العجلات المطاطية بدون ترخيص وحرقها كبديل طاقي رخيص ولكنه مكلف بيئيا وصحيا.

وحتى يكون الفساد هو قاعدة المعاملات الأساسية لخدمة الاستغلال المكثف للمجال، يتم غص الطرف عن انتشار المقالع السرية كما أقرت بذلك لجنة مراقبة المقالع بجماعة أحد أحراة التي كشفت وجود 17 مقلعا سريا منتشرة بالداوير التابعة للجماعة، تصل مساحة كل مقلع 6 هكتار، بالإضافة إلى وجود مقالع أخرى ولكنها غير مراقبة من حيث توسيع المساحة المسموح بها. هذه المقالع شكلت وسائل غير قانونية للاغتناء غير المشروع وتسببها في أضرار كبيرة على البيئة: انتشار الغبار وانجراف التربة وكثرة الحفر وتقلص المساحات المزروعة ومجالات الرعي. وما تقدمه السلطات المحلية المنتخبة من امتيازات سخية، شجع الشركات التي تدخل المنطقة بموجب عقود مع الجماعات الترابية، بهدف انجاز مشاريع طرقية أو غيرها، على الاستغلال المكثف للتربة دون أداء المستحقات، وقيامها بأعمال الحفر وتحميل أطنان من الأتربة بطريقة عشوائية ودون مراقبة.

لقد أصبح الوضع البيئي جد كارثي بالإقليم، وبلغ حجم الضرر حدا يفشل كل محاولات الإحياء البيولوجي سواء بسد سيدي عبد الرحمان الذي لم يعد يحسب من بين المناطق الرطبة، والاستغلال المكثف للفرشة المائية وتلوث الباقي منها، وعزل مثلث مصب وادي تانسيفت عن المحيط بسبب تراكم الطمي والحصى والنفائات المنزلية والصناعية ومرجان معاصر الزيتون والتي حولت المساحة البحرية المحمية إلى جحيم بيئي وأضحت تهدد أنواع من الأسماك بالانقراض مثل سمك الدرعي. ولاتزال المدينة إلى اليوم تعيش أزمة بيئية وصحية مقلقة للغاية ولا زالت الساكنة تقاوم الاستغلال البشع والاختناق.

<<<

والجماعات، وتعمق الاستغلال أكثر باعتماد المشروع على شركات المناولة في استقدام عاملة مغربية وأجنبية، لخفض التكلفة والتحكم في وثيرة الإنتاج بعيدا عن أضواء النقابة ومصاريف الحماية الاجتماعية، توي في عدد منهم في حوادث شغل، واعتمد التمويل على الشركات المبرمة مع الأبنك الوطنية والعالمية.

وقد أشار عمر الزيدي عضو الائتلاف المغربي من أجل العدالة المناخية "أن المغرب أهدى طبقا من ذهب للشركات متعددة الجنسيات حيث أنه تخلّى عن "السيادة الطاقية"... وأن ثمن بيع الكهرباء من المجموعات الكبرى للمكتب الوطني للكهرباء قد يكلف المغرب والمغاربة دفع أضعاف الأسعار الحالية المتعلقة بالكهرباء".

في الوقت الذي تزعم فيه حزب بوديموس حركة سياسية إسبانية تدعو إلى عدم التعامل مع المنتجات الآتية من إقليم آسفي بسبب مخلفاتها البيئية وحصدها للأرواح، وفي الوقت الذي التزمت فيه دول الاتحاد الأوروبي بالتخلص من المحطات المشغلة بالطاقة الأحضورية، تمادت مجموعة "سافييك" في خططها الإنتاجية، حيث رصدت منظمات المجتمع المدني شاحنات الفحم الحجري وهي تجوب الشوارع الرئيسية وكميات منها مجمعة بالرصيف المينائي.

أمام التصريحات الرسمية المصرية على ترويح الحديث عن المدخل التنموي لمخطط التسريع الصناعي دون انعكاسات بيئية وصحية أوضحت منظمة ACTION DE CAREME وجود علاقة بين المواد التحويلية المستعملة في معالجة الفحم والصناعة الكيماوية والحالات المرضية المرصودة في صفوف العمال والساكنة وقامت بدراسة مستقلة أكدت فيها وجود تلك العلاقة بل أنها نبهت المكاتب التجارية الدولية المتعاملة مع المركبات الكيماوية بأنها تخرق حقا أساسيا من حقوق الإنسان، وأشارت إلى "وجود مستويات عليا من التلوث البيئي وعواقبه الوخيمة على سلامة العمال والسكان"، وذكرت المنظمة أنواع الأمراض المنتشرة، تنفسية وسرطان وأمراض العيون، كما ركزت على تحليل جودة الهواء والنسب العالية للتلوث التي تفوق المستويات المعروفة عالميا.

والتحقيق المنشور على صفحات العالم 24 الذي اعتمد على وثائق "توكسي اكلوجي" يشير إلى الاستخدام المفرط لمادة الامونياك، حيث "من معدل 36% الموجود دوليا تستعمل مجموعة "سافييك" 100%" مما يرفع من وتيرة تركيز غاز الامونياك بهدف الربح المادي دون اكتراث للأرواح.

وأشارت منظمات المجتمع المدني المهتمة بالبيئة أن المجموعة تنهج سياسة تقليص صمامات الأمان قصد الاقتصاد في التكلفة.

في دراسة لـ Antonin Pottier بعنوان



إلى أن كل هذه المنشآت تخرق جهارا نهارا كل التزاماتها بشأن حماية البيئة و على رأسها توفير صهاريج لجمع مخلفات عملية استخلاص الزيت من ثمار كانت وبالا على المنطقة، فالصهاريج المستعملة لا تكفي ليوم عمل واحد واستعمالها مجرد استعمال شكلي تتطلبه بعض الزيارات التفتيشية السريعة والمرتبطة بما يحجب بشاعة ما يرتكب في حق هذا النهر الذي تشكل حوله هذا التجمع السكاني

الى جانب المقالع، تجدر الإشارة لصب مخلفات عدة منشآت بمجرى وادي ام الربيع و وديان اخرى بالاقليم لعل اولها مياه الصرف الصحي لبعض الأحياء، وهذا بالإضافة، خاصة في هذه الفترة من السنة، لمخلفات عدد من معاصر الزيتون في زاوية الشيخ وواومانة واصرو و لهري، فبالهري مثلا توجد أربعة معاصر تعمل ليل نهار لمدة تقارب اربعة اشهر و توجه كل مخلفاتها لواد اشبوكة، هذا

بمستطاعها وقف زحف المناشير ولو لأشهر من السنة، الأمر الذي يفسر لماذا فشلت هذه التجربة عمليا في حماية الغابة أو دعم التشجير، زيادة على ذلك فإن هذه الجمعيات استثمرت خروقاتها الفضيحة انتخابويا في بعض المناطق لدعم حزب وزير الفلاحة السابق، مما يثبت مرة أخرى بأن هاجس حماية الشجر لا يقع ضمن أولويات من يفترس البشر.



الزيتون التي تلقي بمخلفاتها بمجري طبيعة دون معالجة ودون اي محاسبة من أجهزة شرطة المياه او الدرك البيئي مما يجعلنا نطرح أكثر من علامة استفهام عن دور هذه الاجهزة وعن صمتها على امور تمارس بوضحة النهار ليبقى الضحية الأساس هو ساكنة الدواوير المحاذية لحاضرة زيان ومعاناتها مع العطش صيف كل سنة جراء ندرة المياه وتلوثها.

النهر الذي كان متنفسا صيفيا وربيعيا و قبلة للباحثين عن لحظات استمتاع بالطبيعة واستجمام. بشاعات انهدت حياة عشرات الانواع من الاسماك والحيوانات التي اتخذته و شطنه مأوى وحاضنة ومسكنا، فأفقدته روحه محولة إياه لمجرى سوائل زيتية خانقة و مرعبة، سوائل تفوق اضرارها عشرات المرات ما يمكن أن تتركه مياه الصرف الصحي من خسائر. تجدر الإشارة في هذا السياق

إضافة كذلك لثروة الارز و كما سبقت الإشارة فان منطقة خنيفرة بحكم تموقعها بالاطلس الذي يعد خزان مائي مهم بالمغرب فبدورها تعرف عدة بحيرات وعيون ووديان ابرزها واد ام الربيع، الا انه عوض تامين و تأمين هذه النعم الطبيعة نجدها بدورها في تراجع سنة بعد سنة و آخر ما تم الوقوف عليه من طرف الجمعية المغربية لحقوق الإنسان بخنيفرة هو القضاء التام على واد صرو حيث لا علامة ولا اثر لأي حياة بهذا الوادي الذي أصبح ينزف دما على شاكلة خليط من شيء من الماء المتبقي به مع بقايا ومخلفات المقالع المتواجدة بضافه، وهو الوادي الذي كان معروف بصبيبه العالي وبغناه بأسمك الوديان، فبالأمس القريب كان يشكل منتجعا لأطفال و شباب لهري للسباحة صيفا وممارسة هواية الصيد قبل ان تتسلط عليه "دراكولا" المقالع التي لم تعر اهتمام للطبيعة امام الارباج، ارباج استباحة راحة وطمأنينة الساكنة المجاورة وصادرت حقهم في بيئة سليمة وفي الهواء النقي الذي لوثته بالغبار المتناثر دون اي اكرثار، وهي كلها نقاط كان لفرع الجمعية المغربية لحقوق الإنسان بخنيفرة ان اثارها في بيان له بخصوص احد المقالع بناء على شكاية من الساكنة وهي نفسها النقاط التي وقفت عليها لجنة المقالع والتي رغم تقريرها استثمرت المقالع في الاستغلال البشع مغيرين طوبوغرافيا المكان و قاتلين لكل اثر للحياة كان بالامس القريب بوادي صفرو.

هو تخريب ممنهج للبيئة وانتهاك للحق الكوني في بيئة سليمة و جب الانتباه اليه من طرف سواء المهتمين بالشأن البيئي من جمعيات المجتمع المدني أو كأحزاب سياسية حيث يلاحظ غياب تام للتدابير المثممة للبيئة والثروات الطبيعية في برامج الأحزاب المشاركة في اللعبة الانتخابية ليبقى الدور ملقى على عاتق الأحزاب السياسية المناضلة من أجل رفاهية البشرية وضد استغلال كل ما يمكن استغلاله لتكديس الثروة وكذلك دور الجمعيات الحقوقية خاصة بعد القرار التاريخي لمجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة القاضي بكون لكل فرد الحق في أن يعيش في بيئة ملائمة تفي بمتطلبات صحته ورفاهه وكون الحق في البيئة السليمة ضمن حقوق الإنسان التي يجب أن توفرها الدول وتعمل على حمايتها، وخلق الية المقرر الأممي الخاص بالحق في البيئة السليمة.

إضافة كذلك لثروة الارز و كما سبقت الإشارة فان منطقة خنيفرة بحكم تموقعها بالاطلس الذي يعد خزان مائي مهم بالمغرب فبدورها تعرف عدة بحيرات وعيون ووديان ابرزها واد ام الربيع، الا انه عوض تامين هذه النعم الطبيعة نجدها بدورها في تراجع سنة بعد سنة و آخر ما تم الوقوف عليه

الثورة والثورة المضادة في السودان وتونس: نقاط التقاطع، نقاط الأمل

علي الجلولي

واليمن والصومال، و"حميدتي" كما يعرفه السودانيون هو رمز للنفوذ السياسي والاجتماعي من خلال عائلته الثرية والمتنفذة.

ولئن نص الاتفاق السياسي على تقسيم الفترة الانتقالية التي تمتد على ثلاثة سنوات إلى جزأين، الأول بقيادة عسكري (هو البرهان) وثاني ينطلق في نوفمبر 2021 بقيادة الشق المدني ويستمر عاما ونصف ينتهي

المجلس من خلال المهمات التي واصل احتكارها وعلى رأس هذه القوى الحزب الشيوعي، وأيضا تجمع المهنيين ولجان المقاومة التي رفضت أي مساومة مع المؤسسة العسكرية التي كانت على الدوام عنوانا لاضطهاد الشعب وإذلاله.

لقد تصرف الثوار السودانيون عموما بحكمة وحنكة في بلد ممزق وفيه فوضى السلاح وأجزاء هامة من أرضه محكومة من عصابات وأمرأ حرب ظلوا يحتكمون للقبيلة

يعرف السودان الشقيق منذ أسبوع أحداثا جساما ومنعرجا في المسار الثوري الذي انطلقت حلقاته الأخيرة في ديسمبر 2018 وأطاحت بحكم عمر البشير الذي جمع أسوأ وأفظع سمات الحكم في عصرنا ومنطقتنا، فهو حكم عسكري نتج عن انقلاب ضباط منذ 1989 استمر من خلاله عمر البشير حاكما فرديا طيلة ثلاثة عقود، وهو أيضا حكم إخواني احتكم لرؤية الإخوان المسلمين وارتبط بهم ونفذ مشروعهم الرجعي القروسطي والذي لم ينعكس على السودان إلا بمزيد الفقر والبؤس وتمزيق النسيج الاجتماعي الذي انتهى بالبلاد إلى الانقسام بين شمال مسلم وجنوب مسيحي (في أغلبية كليهما)، وانتهى بالشمال إلى التفكك العرقي والطائفي والحروب الأهلية التي ثبتت معادلة أن السودان هو من أشرف البلدان العربية والإفريقية من جهة مقدراته وهو من أكثرها فقرا وجوعا من جهة الواقع. وقد كان الجوع والفاقة هو القادح لانتفاضة الرغيف التي انطلقت شتاء 2019 ليقاتلها نظام البشير كالعادة بالحديد والرصاص لكن إرادة شعب السودان العظيم انتصرت وقوّضت حكم الطاغية.

* قصة السودان مع العسكر

ولئن تمكنت الثورة الشعبية السودانية من دك النظام الدكتاتوري وضرب رأسه، فإنها لم تقدر على ضرب كل أسس الدكتاتورية وخاصة جهازها العسكري الذي التجأ إليه الشعب الأعزل لِحمايته من رصاص ذات الجهاز وكانت اعتصامات ميدان القيادة العامة التي سقط فيها مات الشهداء برصاص المؤسسة العسكرية، لكن تطور الأوضاع انعكس على النظام بانقسامه فقام العسكر بحسم موضوع السلطة لصالحه وأعلن الإطاحة بالبشير و "الانتصار للشعب". وقد فرضت يقظة الشعب إزاحة جزء من رموز الاستبداد في عهد البشير وخاصة وزير دفاعه الذي وضع يده على السلطة الجديدة، لكن الأمر لم يتجاوز ساعات تدخلت فيها المؤسسة العسكرية مرة أخرى لاستيعاب الوضع الجديد من خلال تكليف عبد الفتاح البرهان قائد الأركان برئاسة المجلس العسكري الذي استلم السلطة. في تلك الأوضاع تحركت القوى الثورية التي قادت مسار الثورة منذ بدايته ممثلة في تحالف "قوى الحرية والتغيير" الذي يضم أهم فعاليات المعارضة الديمقراطية التي كافحت مع بعضها عقودا، وكذلك "تجمع المهنيين السودانيين" الذي يضم أهم الاتحادات النقابية والمهنية مثل الطلبة والمحامين والمهندسين والأطباء.... إضافة إلى الفاعل الميداني النشط وهو "تنسيقيات لجان المقاومة" المنتشرة في أهم المدن والأحياء والتي تشكلت منذ سنوات في معمران النضال ضد نظام البشير. لقد رفضت هذه القوى سرقة الثورة من قبل من قامت ضدهم وانفتح مسار ثوري جديد انتهى باتفاق اقتسام السلطة بين العسكر والقوى المدنية، وهو اتفاق فرضته موازين القوى وخاصة الدور الانتهازي لبعض القوى الوازنة التي التحقت متأخرة بالثورة (حزب الأمة أساسا...) وكذلك تذبذب وارتباك بعض القوى المناضلة مثل حزب البعث والناصرين الذين قبلوا بنصف الحل واقتسام السلطة مع الجيش الذي لم يتوانى عن توجيه رصاصه للثوار. وانطلق المسار السياسي الذي لم ينته فقط باتفاق اقتسام السلطة في إطار "مجلس السيادة" ذي التركيبة المشتركة العسكرية والمدنية، بل انتهى أيضا إلى انقسام المكون المدني ممثلا في "قوى الحرية والتغيير" إذ انسحبت بعض القوى الراضة لتواجد العسكر وخاصة هيمنتها على



بتنظيم انتخابات عامة تحول السلطة كليا إلى المدنيين بعد استكمال بعث المؤسسات الانتقالية وهي أساسا المحكمة الدستورية والبرلمان التأسيسي الذي يصوغ الدستور الجديد. ولما اقترب موعد تسليم السلطة بدأ المكون العسكري في بعث رسائل التراجع بما في ذلك تحريك بعض الملفات وبعض الجهات لأرباك عملية التحول. وقبل موعد التسليم بأيام قليلة تحركت المدرعات فجر يوم 25 أكتوبر لإيقاف العملية السياسية وإحالة كل مقود الحكم للعسكر بحكم "فشل المكون المدني" الذي تم إيقاف العديد من مسؤوليه بمن فيهم رئيس الحكومة عبد الله حمدوك الذي لازال إلى الآن قيد الإقامة الجبرية مع أهم وزرائه.

* السلطة هي محور الصراع

لقد هدفت ثورة الشعب السوداني إلى إفتكك السلطة لصالح الشعب، ولئن نجحت في إسقاط رأس النظام فان النظام لم يسقط وهو الحال في تونس. لقد تم خلع البشير وبن علي بفعل ثورات شعبية عارمة، لكن كلمة الجسم والتوقيع النهائي لطورها الأول لم يكن بيد الثوار ولا تعبيرا لهم السياسية والتنظيمية، لقد كان توقيع الخلع بيد فاعلين آخرين من الأنظمة التي ثارت ضدها الشعوب، لقد أعلن عن إسقاط البشير وزير دفاعه أحمد عوض بن عوف (وهو في الآن ذاته صهره) ثم تولى الأمر البرهان أحد رموز النظام السابق، وأعلن عن فراغ موقع بن علي وزيره الأول محمد الفتوشي، وعوضه رئيس برلمانه فؤاد المبرع. وفي البلدين لم تكن القوى الثورية قادرة على أكثر مما فعلت، فقد كانت منهكة وضعيفة، صحيح أنها

والعرق ويضعون يدهم على أجزاء هامة من مقدرات البلاد مثل النفط شرقا وجنوبا، والموانئ على ضفاف البحر الأحمر، والحدود مع 6 بلدان يعيش أغلبها حروبا بما يحول الحدود إلى فضاء شاسع للتجارة الموازية والتهرب والإرهاب.... ورغم الانسحاب من هيئات الحكم الجديد والأطر المساندة لها خاصة بعد انخراط الجزء المشارك من قوى الحرية والتغيير في منطلق اقتسام الكعكة والمواقع، فان القوى الثورية ركزت معركتها مع المكون العسكري الممثل الواقعي للدولة العميقة وللمصالح الطبقية الرجعية التي ظلت تنهب السودان، وقد برز هذا المكون تدريجيا باعتباره الحاكم الفعلي والمتحكم في القرارات الأساسية بما فيها الشروع في التطبيع مع الكيان الصهيوني تحت إشراف مصري/إماراتي/سعودي، وكذلك إعادة صياغة العلاقة مع الولايات المتحدة من موقع التابع والمنفذ الذليل لأجل سحب اسم السودان من القائمة الأمريكية للدول الراضية للإرهاب، هذه القائمة التي ظلت الولايات المتحدة تعتمدها معيارا لسياساتها وعلاقاتها الخارجية القائمة على الإخضاع. ولما وأن المكون العسكري ضم في صفوفه ممثلين عناصر أيديها ملطخة بداء السوادنيين مثل البرهان الذي خدم سنوات رئيسا للجنة الأمنية ذات اليد الطولى في القمع والقهر وهي التي جمعت كل أجهزة القمع العسكري والأمني، وكذلك "حميدتي" الرجل الثاني الذي ارتبط اسمه بعصابات "الجنجويد" التي نظمت الإبادة العرقية في إقليم دارفور ثم في كل السودان حتى خارجه إذ تحولت هذه العصابات شبه النظامية إلى مرتزقة في ليبيا



التحمت بالثورة منذ أول لحظاتها وصحيح أنها آمنت بها وعملت من أجلها وضحت وكافحت ودفعت الفاتورة، لكنها في اللحظة الحاسمة لم تكن جاهزة ومهيأة للعب الدور القيادي الحاسم. في إطار ذلك تسلمت قوى أخرى وطبعت الأحداث والتطورات بطابعها، هذه القوى كانت في أغلبها قوى إصلاحية ورجعية وهو ما خلق مساحات واسعة للنظام القديم طبقات وخيارات وتنظيمات وحتى فاعلين، أن يرتب بيته القديم ويعدل ساعته على المستجدات ويركب الموجة ويتربع على المشهد، وهو تقريبا ما وقع في تجربتي السودان وتونس. هاتين التجريبتين اللتين كانت الأكثر قربا للمسارات الثورية التي طمحت لها الشعوب العربية والتي لوثتها الرجعية المحلية والإقليمية والدولية وانتهت إلى حروب أهلية وتدمير ممنهج للبلدان والمجتمعات مثلما صار في ليبيا وسوريا واليمن. لقد خلق السودان وتونس أملا للحركة الثورية، ففي البلدين لعبت القوى التقدمية السياسية والنقابية والمدنية، ولعب الشباب وخاصة النساء (الكنداكات في السودان والحرائر في تونس) دورا نشيطا وفاعلا رغم حجم الإمكانات التي تتمتع بها الرجعية والدولة العميقة. ورغم ضراوة المعارك ضد العسكر وأمرء الحرب والمنظومة المجتمعية الرجعية في السودان، وضد حركة النهضة وسلالات الدولة العميقة والنظام القديم في تونس (من حزب النداء إلى الحزب الدستوري الحر)، ورغم أهمية المكاسب المحققة هنا وهناك على درب دك الاستبداد والدكتاتورية، فإن المعركة لازالت متواصلة طالما لم يتم حسم مسألة السلطة التي تبقى قلب الرحى في كل المعارك الطبقيّة والسياسية. وإن مواصلة المسك واحتكار السلطة من طرف الطبقات والقوى الرجعية في البلدين يعني أن مسارا من النضال المعقد يجب خوضه، فالرجعية المحلية لا تتحرك منعزلة عن مصالح الرجعية الإقليمية والدولية، فتونس مثل السودان هما أكثر من أي وقت مضى مسرحان لتدخلات واضحة وسافرة، فقبل ساعات من تنظيم انقلاب البرهان كان "فيلتمان" في الخرطوم، ولن لا يعرف "فيلتمان" فهو عراب السياسة الأمريكية في المنطقة والماسك بكل التفاصيل والخيوط، والأشقاء في لبنان وفلسطين يذكرون تدخلاته السافرة في تفاصيل التفاصيل حتى لحياة الأحزاب المحلية. كما أن الترحيب الواسع بـ"الحركة التصحيحية" السودانية في الكيان الصهيوني كاف لوحده لرفض هذه الحركة/الانقلاب ومناهضتها وهو ما قام به أحرار السودان وحرارها.

* الانقلابات منافية لتطلعات الشعوب

لاحظ العديد من الفاعلين والمراقبين التشابه الكبير لخطاب منفي انقلابي تونس والسودان. فكليهما انزعج من توصيف حركته بالانقلاب واعتبر أن الانقلاب لا يقوم به الحكام فلا يعقل أن ينقلب الحاكم على نفسه، وفي هذا القول مغالطة كبرى لأن الانقلابات في السابق وفي الحالتين التونسية والسودانية، قام به شق من منظومة الحكم ضد شق آخر. المنظومة في تونس مدنية لكن الصراع بين مكوناتها بلغ درجة كسر العظام وكان منتظرا، بل حتميا أن يحسم أحدهما الصراع بوسائل غير مدنية أي اعتمادا على الأجهزة العنيفة للدولة (العسكر والبوليس)، وهو ما فعله قيس سعيد الذي قاد حملة مركزة قبل تحركه بأشهر مضاهدا أنه رئيس القوات المسلحة العسكرية والأمنية، وليس فقط العسكرية كما ذهب لذلك خصومه من منظومة الحكم (الأغلبية البرلمانية والحكومة). لذلك كان بلاغه مساء 25 جويلية من داخل اجتماع جمعه بقيادة الأمن والجيش مزدانين ببزاتهم العسكرية، في الآن ذاته قامت هذه الأجهزة بتنفيذ كل الأوامر الاستثنائية التي قررها سعيد. أما المثال السوداني فهو أقرب للأمثلة الكلاسيكية التي عاشتها العديد من البلدان العربية والإفريقية في تاريخها المعاصر. فيما كان انقلاب سعيد

أقرب لـ"النموذج التونسي" في الانقلاب، أي الانقلاب الأبيض والسلس والناعم أي دون بزات عسكرية لرأس الانقلاب مثل الانقلاب الطبي سنة 1987 الذي تم اعتمادا على تأويل الدستور، وهو ما اتجه إليه سعيد الرئيس المنتخب الذي لم يكن قائما منذ ما قبل وصوله إلى قصر قرطاج بما يعطيه دستور 2014 من صلاحيات ظل يسعى لتوسيعها ودخل حربا مع بقية مكونات المنظومة الحاكمة تحت هذا العنوان لذلك كان قراره الأول والأساسي إلى الآن هو مسك كل الصلاحيات وقد مثل إصدار الأمر 117 ليوم 22 سبتمبر 2021 ذروة تكريس هذا التوجه وهذا الطموح، فتحت عنوان "الحركة التصحيحية" وتخمينية الخطاب الشعبي والأخلاقي المدعي للتعطف والظهورية والزهد، تحوّل اليوم كل السلطات بما أعاد تونس لما قبل دستور 1861 الذي قنن "المجلس الأكبر" كهيئة استشارية، ومع أنه قد أصبح لدينا اليوم "الحاكم بأمره" بالتمام والكمال، فإن إجراء واحد لصالح الشعب والوطن لم يصدر حتى الآن، وأن الملفات الكبرى التي بنى الخطاب الشعبي القيسوني "مشروعيتها" حولها لم تفتح وليس ثمة من مؤشر واحد على إمكان فتحها عدا الجمل الطنانة التي تبثها صفحة الرئاسة بمناسبة مقابله لأي مسؤول. وهاهي ثلاثية تطوى والبلاد على حافة الإفلاس والشعب على أبواب المجاعة. ثلاثية تنقضي دون أي بصيص لأمل سعى أنصار سعيد ومفسرو خطاباته إلى زرعه ولو بكثير من التعسف على الوقائع العنيدة.

كما اتجه خطاب الانقلاب في كلا البلدين إلى ادعاء أن القرار محلي بالتمام والكمال، وهو ما تفنّده الوقائع والمعطيات، فالبرهان مرتبط ارتباطا عضويا وحتى وظيفيا بالرجعية الإقليمية وأساسا المحور المصري/السعودي/الإماراتي، وعلاقته المتينة غير خافية بالكيان الصهيوني، والأخبار القادمة من السودان تؤكد أنه كان يتواصل مع مبعوثي الكيان في الخرطوم دون علم المكون المدني وأجزاء من العسكر ويتخذ القرارات الخاصة بكل أشكال التطبيع بل هو متسرع في تنفيذها. كما أن معلومات تروج أن أعضاء عسكريين من مجلس السيادة قد زاروا القاهرة ساعات قبل التحرك وهو ما راج أيضا حول الإسناد المباشر لتحرك سعيد في تونس يوم 25 جويلية من قبل النظام المصري فضلا عن الإماراتي. وليس خاف على أحد سياسة مصر في المنطقة وهي التي ظل حكامها منذ زمن بعيد ينظرون للسودان على أنها حديقة خلفية، كما أن سياستها اليوم مع السيسي في المنطقة "الشرق أوسطية" والشمال أفريقية هي سياسة اللاعب الإقليمي الصاعد الذي يجب أن يكون حاضرا في مختلف المعادلات الجيو-بوليتية وهو ما يفسر الدور المصري في ليبيا والاتجاه نحو لعب دور نشيط في منطقة المغرب و تونس أساسا. تونس التي ناقش سعيد تفاصيل أوضاعها مع كل مندوبي الدول والمؤسسات الخارجية (كي لا نقول الامبريالية مراعاة لمشاعر أنصاره) إلا مع الشعب التونسي وفعالياته من أحزاب ومنظماته، وحتى "الحوار" الذي ينوي تنظيمه (بضغط خارجي أساسا) فسيكون مع الشباب والشعب وعبر المنصات الالكترونية (§§§)

نقطة فاقعة تجمع البرهان بسعيد وهي معاداة الأحزاب واعتبارها المسؤولة عن الفساد والخراب وإضاعة الوقت في الصراعات حول المواقع، هكذا دون تفريق ولا تدقيق ولا تنسب للأمر، والأحكام التعميمية كما نعلم هي أحد أهم ميزات خطاب المغالطة. وفي الحالتين ثمة استثمار لحالة السخط والإحباط من أحزاب الحكم (وخاصة في تونس) لإقناع الجماهير الواسعة أن المسؤول عن بؤسها هي هذه الأحزاب، وليس الخيارات الطبقيّة والسياسية لأحزاب بعينها هي أحزاب البرجوازية باعتبارها الطبقة المهيمنة، وأن تعبيرات الشعب الكادح بما فيها الأحزاب والنقابات والمنظمات لا مسؤولية لها في تدهور أوضاع البلاد والناس.

إن العداء للحزبية يؤسس لتصحير الفضاء العام الذي لا يفيد إلا الفاشية بنزعاتها ومظاهرها المختلفة، العسكرية منها مثل السودان بادعاء أن الرجل الوحيد لإنقاذ البلاد هو حكم العسكر، والمدنية منها بادعاء أن إنقاذ تونس يتم عبر "الديمقراطية القاعدية على قاعدة الاقتراع على الأفراد واعتماد القرعة لتشكيل التمثيل الوطني" وهو اتجاه فوضوي ستكون له تبعات مدمرة للبلاد ونسيجها المدني.

إن فشل منظومتي الحكم في تونس والسودان لا يستحق مجهودا خارقا للتدليل عليه، فالأمر فاقع وظاهر، فأوضاع الجماهير التي انتفضت وثارَت لم تتغير فعليا وان تغيرت فنحو الأسوأ خاصة في ما يهم المعيشة والقوت والشغل باعتبارها المقومات الأساسية للكرامة البشرية، وحتى منجز الحريات على أهميته وضرورته فإنه تعرض ولا يزال للتهديد والمصادرة لأن الطبقات المسيطرة لا تريد لضحاياها من الطبقات المفقرّة والمهمشة أن تستفيد من مساحة الحرية العامة للاحتجاج وتنظيم الرفض والمقاومة، لذلك ثمة اليوم مجهودات كبرى تبذل من قبل الأرباق الإيديولوجية للنظامين للربط بين الحرية والفوضى، وليس أخطر على شعوبنا اليوم من اتساع نطاق وتأثير فكرة أننا لا نريد الحرية بل نريد القوة، وأن اتساع نطاق الحرية يضيق من مجال تدخل الحاكم، هذا الحاكم الذي يجب أن يحتكر الفضاء العام ويصادر الحريات كي يقدر على تنفيذ برنامجه. إنها فكرة خطيرة لا تؤسس إلا للفاشية والدكتاتورية، وهاهي مؤسسات سبر الآراء في تونس تنشر نتائج "استطلاعاتها" التي مفادها مساندة الأغلبية لقيس سعيد رئيسا، وللحزب الدستوري سليل حزب التجمع المخلوغ، كأغلبية برلمانية. والمشارك بين سعيد وحزب الدستور هو رفض الحرية وحمل لواء الاستبداد. كما أن تنظيم اعتصام أمام القصر الرئاسي السوداني للمطالبة بإخراج المدنيين من الحكم وإحالة كليا للعسكر، لا يمكن أن يكون أساسا للديمقراطية والسيادة الشعبية، بل هو أساس لتيار فاشي متنامي يستغل سخط الشعب السوداني لتميرير الحربوشة الأخطر وهي حربوشة حكم العسكر الذي حكم السودان أكثر من نصف قرن ودمره وحرّمه من كل شروط التقدم والتطور.

* من حق تونس والسودان استعادة ثورتها.

إن استهداف تجربتي تونس والسودان يجد تفسيره في ضرورة القضاء على بصيص الأمل أمام الشعوب العربية كي تدفن آمالها في التغيير تكريسا للقاعدة الرجعية أن العرب لا يساسون إلا بالعصا. إن الحركات الثورية والتقدمية في البلدين مطروح عليها اليوم مهمات مركبة ومعقدة، فمن جهة عليهما الدفاع على فكرة الحق في التغيير والحق في الديمقراطية والحرية والحياة المدنية ضمن دساتير تحررية تكرس المساواة والعدالة والدولة المدنية القائمة على تفريق السلط والمستندة إلى المشروعية الشعبية لا إلى مشروعية العسكر ولا المنقذ. ومن حقها أيضا وأساسا تغيير الخيارات القائمة التي لم تجلب للشعبين والبلدين سوى التبعية والتفقير والتهميش، ومن حقها أيضا العدالة الاجتماعية في إطار التوزيع العادل للثروة تكريسا لمبدأ السيادة الوطنية والشعبية. إن سيرورة الثورات الوطنية الشعبية الديمقراطية في بلداننا تتعرض اليوم للاستهداف من قبل الطبقات السائدة وحزامها الاجتماعي والسياسي والإيديولوجي، وأيضا من قبل الوعي المغلوط الذي من فئات شعبية وتعبيرات فكرية وسياسية أولى أن تنحاز لشعوبها. إن الأوضاع في بلدنا وفي إقليمنا هي أوضاع معقدة وصعبة، لكن لا خيار أمام شعوبنا وقواها الثورية والتقدمية إلا الإصرار والعناد تفويتا لفرص الإجهاد النهائي على السيرورة الثورية التي قدمت فيها شعوبنا النفس والنفس دفاعا عن غد أفضل.

عاملات مغربيات عالقات بسببة المحتملة منذ 13 مارس 2020

زهرة قوبيع

العديد من العاملات اللواتي دخلن المغرب لم يتمكن بعد ذلك من العودة لعملهن، وضاعت كل حقوقهن.

إن هذه الوضعية التي سبقتها وضعيات سابقة، نتيجة لسياسات وقرارات عشوائية لأشخاص تحكمهم هواجسهم الشخصية، بعيدين كل البعد عن المسؤولية السياسية،

كوننا غير مرثيين ."

وتصرح مشاركة أخرى " لقد انتهت صلاحية جواز سفري. وبالتالي، لا يمكن لي تجديد بطاقة العبور بين سبة وتطوان، وإذا لم أتمكن من تجديد بطاقة العبور، لا يمكنني تجديد البطاقة الصحية.

تعرف مدينة سبة المحتلة أسبوعيا، كل يوم اثنين وقفات احتجاجية أمام مقر الحكومة المحلية، تخوضها أزيد من 1400 عاملة مغربية تشتغل بقطاع النظافة والخدمات المنزلية، وذلك منذ ما يزيد على ثلاثة أشهر، للمطالبة بتسوية أوضاع إقامتهن وظروف تنقلهن بسببة وبين سببة



حيث تم قبل هذا ترك أزيد من 30 ألف مغربية ومغربي ظلوا عالقين بالخارج دون أي سند قانوني وفي ظروف مأساوية عانى فيها المواطنات والمواطنون المغربية الأمرين مع المرض، والغربة وفقدان مصدر العيش، وهو نفس الوضع الذي عانت منه العاملات المغربيات الموسميات في حقول الفراولة الإسبانية اللواتي بقين عالقات باسبانيا بعد أن أغلقت الحدود في وجههن ولم يتم الاستجابة لمطلبهن إلا بعد أن تعالت أصوات الحقوقيين بالاضفتين ومراسلة المسؤولين بالأمر.

اليوم ونحن نطرح هذا الملف نرفع صوتنا كمناضلات بالقطاع النسائي للنهج الديمقراطي للتنديد بهاته الوضعية المزرية واللاإنسانية لأزيد من 1400 عاملة مغربية وما مجموعه 3500 مواطن ومواطنة مغربية يعملون بمدينة مليلية المحتلة، ونطالب بتسوية أوضاعهم، ونوجه نداء لكل القوى الحية والديمقراطية لمساندة نضالات المرأة المغربية على جميع واجهات النضال وخصوصا المرأة المهاجرة سواء بسببة أو بحقول الفراولة أو بدول الخليج. ونحن على بعد يومين من تخليد اليوم العالمي لمناهضة العنف ضد النساء نؤكد على أن العنف ضد النساء يتخذ أشكالا مختلفة لعل أخطرها العنف الاقتصادي، وبذلك فإن النضال لمحاربة العنف ضد النساء يجب أن يتخذ أشكالا مختلفة يكون عنوانها الرئيسي هو النضال من أجل إلغاء الفوارق الطبقية ومحوها من أجل إرساء العدالة الاجتماعية والمساواة الفعلية بين المرأة والرجل. وبالتالي فإن تحرر المرأة مرتبط أشد الارتباط بتحرر الطبقة العاملة من جميع أشكال العنف الطبقي التي يسلطها رأس المال.

وفي إطار النضال النسوي الحقوقي، نظم يوم الأحد 14 نوفمبر 2021، أزيد من 31 تنظيم حقوقي ونقابي تتقدمهم نقابة الكنفدرالية العامة للشغل، وجمعية حقوق الإنسان بالاندلس قافلة تضامنية نسائية مع هاته العاملات المغربيات "المحتجزات" بسببة والمحرومات من زيارة عائلتهن، كلهن يتوفرن على عقود عمل ولا يمكن أوراق إقامة دائمة تمكنهن من زيارة المغرب والعودة بشكل عادي لمقرات عملهن بعد ذلك، بل حسب ما تم التصريح به من قبل بعض العاملات أنه حتى حين تم فتح الحدود،

والمغرب، وتمكينهن من حقهن من العودة إلى المغرب لرؤية عائلتهن والتمكن من العودة إلى عملهن كما كان عليه الحال قبل فرض حالة الطوارئ الصحية وإغلاق معبري سببة ومليلية وإغلاق الحدود البحرية المغربية والإسبانية منذ 13 مارس 2020 في وجه الأشخاص وليس السلع.

وفي هذا الإطار تصرح إحدى العاملات لإحدى الجرائد الإسبانية قائلة "عام ونصف ونحن في طي النسيان"، لم نتمكن من العودة إلى بيوتنا ومعانقة أهاليينا، وأطفالنا وأزواجنا وأمهاتنا، منا من فقدت والديها، ومنا من فقدت احد أفراد أسرتها، دون أن تتمكن من تلقي العزاء فيهم، لقد كنا فيما قبل، قادرات على زيارة أهلنا وأسرتنا بشكل يومي أو بشكل أسبوعي، اليوم وبعد سنة ونصف لم نتمكن من معانقة أطفالنا وإخوتنا، لا أحد يهتم بنا ولا أحد يساعدنا. في الواقع، لولا تضامن الأشخاص الذين نعمل معهم، لكان الكثير منا يعيش في الشوارع. بدون هؤلاء الأشخاص الذين رحبوا بنا وفتحوا لنا أبواب منازلهم، سنكون كائنات غير مرئية". وتضيف المتحدث: "حين نطلب المساعدة فنحن لا نطلب الدعم المادي فجلنا لديه عمله القار منذ سنوات ونساعد عائلتنا، ولنا على استعداد لترك عملنا، بل نحن نطلب مساعدة تقنية وإنسانية، وحلا يمكننا من زيارة عائلتنا وأطفالنا وأمهاتنا وأزواجنا، نطالب بوضع حد لهاته الإجراءات البيروقراطية التي تمنعنا من الحصول على أي نوع من الحقوق في المدينة التي نشتغل بها، أو ببساطة أن يتم تمكيننا من أوراق الإقامة، كعاملين مسجلين ومساهمين في أنظمة الضمان الاجتماعي هنا. نحن محرومات من دخول المغرب، ولا يمكننا مغادرة المدينة، ليس لدينا حقوق لحمايةنا والكثير منا لم يعد لديه جواز سفر، نطالب فقط مساعدتنا على التوقف عن

“ اليوم ونحن نطرح هذا الملف نرفع صوتنا كمناضلات بالقطاع النسائي للنهج الديمقراطي للتنديد بهاته الوضعية المزرية واللاإنسانية لأزيد من 1400 عاملة مغربية وما مجموعه 3500 مواطن ومواطنة مغربية يعملون بمدينة مليلية المحتلة، ونطالب بتسوية أوضاعهم

في اليوم العالمي للطلبة:

مقاربة للأسس النظرية للحركة الطلابية في ظل المتغيرات الراهنة للجامعة

سعد مرتاح

الرأسمالي، وليس لحاجاتهم الخاصة ككائنات بشرية. وهذا ما يؤدي في الأخير إلى فرض مستوى أعلى من الاغتراب على الطلاب. فمن وجهة نظر رأسمالية العقد الثالث من القرن الواحد والعشرين، فإنه يجب تقليص حرية الطلاب في القراءة والدراسة وحضور المحاضرات التي يختارونها.

ومن جهة أخرى فإن أقلية ضئيلة جدا من الخريجين اليوم يصبحون موظفين أو حاصلين على شغل قار، فإذا كنا في السابق أمام جامعة تخرج أكثر من 10000 طالب، فإننا اليوم أمام جامعة تخرج سنويا مئات الآلاف أو مليون طالب، وطبعا من البديهي أنه ليس ممكنا لغالبية هؤلاء أن يصبحوا رأسماليين أو قادة إداريين وموظفين حكوميين، لأنه لا يوجد مثل هذا العدد من الموظفين ولا يوجد مثل هذا العدد من المناصب الإدارية في ظل مجتمع واقتصاد الستوق، وبالتالي فإن غالبية الخريجين من الطلبة والطالبات اليوم يجدون أنفسهم في وضعية البطالة ومشاريع طبقة عاملة جديدة.

في معضلة وجود فصائل طلابية ماركسية مستقلة عن الحزب الثوري

في هذا المحور سيتم تقديم بعض العناصر التي تدحض جدوى وجود طلاب ماركسيين وفصائل طلابية ماركسية مستقلة تماما عن المنظمات والأحزاب العمالية الثورية، فالطلاب المناضل الماركسي يظل في الجامعة أربع أو خمس أو ست سنوات كأقصى تقدير، ولا يمكن لأحد التنبؤ بما سوف يحدث له فيما بعد عندما يترك الجامعة.

ففي لحظة تخرجه يبتعد في الغالب عن البيئة الأكاديمية الشيء الذي يمكن أن تكون له تبعات خطيرة على مستوى وعيه الاجتماعي ونشاطه السياسي، حيث عندما يترك الطالب المناضل الجامعة، يغدوا أكثر عرضة لضغوط ومشاكل المجتمع الرأسمالي غير المنتهية. وهناك خطر كبير في اندماجه ضمن هذا الوسط الاجتماعي الجديد خاصة أنه غير محصن طالما لا ينتمي لحزب سياسي، وتبدأ عندها في الغالب سيرورة تراجع نشاطه الثوري وتبنيه تدريجيا لمواقف فكرية إصلاحية وليبرالية - رجعية لا تتضمن نشاطا ثوريا.

وبعد سنوات عديدة، في غياب تنظيم ثوري، فإن الغالبية الساحقة من هؤلاء الطلاب المناضلين يبدأون بتريديد جملة لعلها تبرر تراجعهم هذا: "الجامعة شيء وخارجها شيء مغاير تماما". متناسين ما كانوا يرفعونه خلال نشاطهم الثوري أثناء الجامعة من شعارات من قبيل الجامعة قلب المجتمع ومعارك الجامعة ومعارك المجتمع متكاملان. وأن الخطأ ليس في أن الجامعة مختلفة عن الخارج بل الخطأ هو في جهل مهام الحركة الطلابية وحدودها وأن بعض الشعارات وإن كانت صحيحة فإنها ترفع داخل المنظمات الثورية وليس الفصائل الطلابية، وأن العمل الثوري يمارس داخل الحزب الثوري فخلافا لأطروحة هربيت ماركيز وآخرين فإننا كماركسيين نبدأ في تحليلنا للواقع من أهم تناقض في المجتمع الرأسمالي - في مرحلة النيولبرالية - كما في مرحلته السابقة - وهو التناقض بين رأس المال والعمل في العملية الإنتاجية.

فمنه للحفاظ على استمرارية النشاط الثوري، لا بد إذن من منظمة أوسع من منظمة طلابية خالصة، منظمة يمكن للطلبة وغير الطلبة العمل فيها معا أي باختصار لا بد من حزب للطبقة العاملة وعموم الكادحين الطبقة الأكثر في النظام الرأسمالي. فالتمرد الطلابي وبغض النظر عن أهميته في الصراع فإنه ليس بديلا عن طبقة عاملة مثقفة سياسيا ومتماسكة تنظيميا.

الجامعة في ظل النيولبرالية: ما بين فرض التعليم التقني وخلق البطالة

الرأسمالية تتجه اليوم إلى جعل وظيفة الجامعة منحصرة في تكوين الاختصاصيين والتقنيين الذين تحتاجهم الشركات الكبرى، ومنه أعادت إصلاح لتأخریب- التعليم العالي في اتجاه وظيفي تقني معتبرة أن أحد أسباب بطء نمو الاقتصادي يتمثل في التعليم النظري في الجامعات على حساب ما هو تقني. فالسعي الحديث إلى تكييف التعليم العالي لتلبية حاجات عملية هو سعي يجري حفزه بشتى السبل اليوم.

وهي عملية تزيد حدة إخضاع وظائف الجامعة والبحث - لا إخضاع الإنتاج للحاجات الإنسانية بل إخضاع الحاجات الإنسانية للإنتاج - لمشروعات محدد لشركات خاصة

بحلول يوم 17 نونبر من كل سنة، تخلد الحركات الطلابية بسائر العالم " اليوم العالمي للطلاب" وقد اختير هذا اليوم بناء على تلك التي تجسد واحدة من نضالات الحركة الطلابية ضد الاحتلال النازي فأمام تصاعد النضالات الطلابية واتساعها عمدت السلطات النازية الفاشية إلى إغلاق كافة المعاهد ومؤسسات التعليم العالي مقترفة أبشع المجازر حيث رحلت ما يزيد عن 1000 طالبا إلى معسكرات الاعتقال النازية صفت مجموعة منهم يوم 17 نوفمبر 1939. وبعد سنوات من دحر النازية أصبح هذا التاريخ يوما يرمز لنضال الطلبة ومساهماتهم في مقاومة النازية والديكتاتورية والحروب الامبريالية من أجل السلم والعدالة والحرية والتضامن والتحرر من الاستعمار.

وبالتالي تخليدا للذكرى 82 لهذا اليوم يعيد هذا المقال



ومؤسسات الدولة، ففي ظل النيولبرالية لا يتمتع الطلاب بتعليم جامعي عمومي ويتماشى مع رغباتهم. حيث لا يسمح لهم باختيار الشعب والتخصصات التي تتماشى مع مواهبهم وإنما يجبرون (سواء بشكل مباشر أو غير مباشر) على قبول التخصصات والميادين التي تستجيب لمصالح نمط الإنتاج

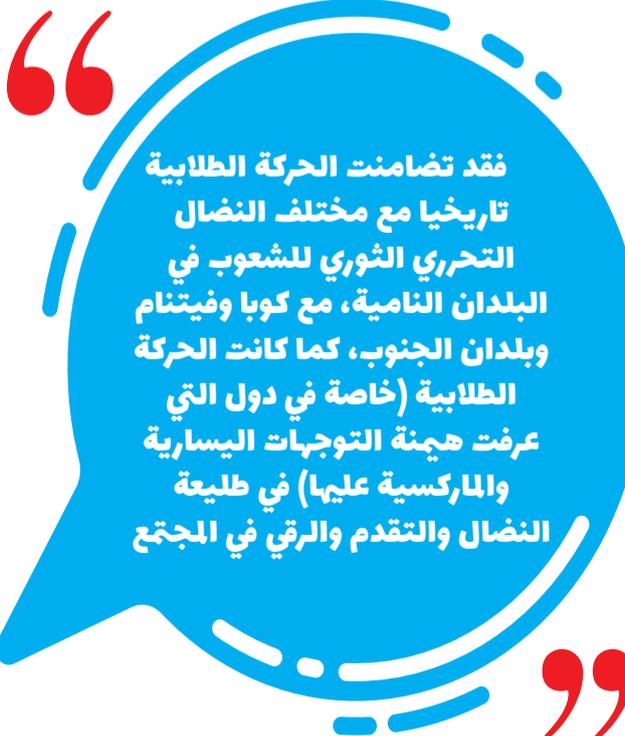
طرح بعض الجوانب النظرية في مفهوم الحركة الطلابية وعلاقتها بالحزب الثوري العمالي أخذا بعين الاعتبار المتغيرات التي طرأت على الجامعة ونظام التعليم في القرن 21.

الحركة الطلابية رافد من روافد التحرر الوطني والأممي:

تاريخيا بدأت الحركة الطلابية بمسائل جامعية داخلية ثم تجاوزت حدود الجامعة بسرعة. وأخذت تطرح مواقف تقدمية في العديد من القضايا الاجتماعية والسياسية التي لم تكن مرتبطة ارتباطا مباشرا بما كان يجري داخل الجامعة.

فقد تضامنت الحركة الطلابية تاريخيا مع مختلف النضال التحرري الثوري للشعوب في البلدان النامية، مع كوبا وفيتنام وبلدان الجنوب، كما كانت الحركة الطلابية (خاصة في دول التي عرفت هيمنة التوجهات اليسارية والماركسية عليها) في طليعة النضال والتقدم والرقي في المجتمع.

ودور الطلاب كقوة محركة ومبادرة في تقدم المجتمع خطوات للأمام ليس جديدا. فماركس ولينين وفيدل كاسترو في نهاية الأمر مثقفين لا عمالا يدويين. غير أنه لا يجب في نفس الوقت إعطاء الحركة الطلابية مفهوم يفوق حجمها، في آخر المطاف حركة جماهيرية المفروض أن تضم بين صفوفها مختلف الطلبة بمختلف توجهاتهم ومشاريهم بغض النظر عن مرجعياتهم الأيديولوجية وخلفياتهم الطبقية.



الثقافة والتغيير

لماذا يحلق الطائر أحيانا خارج السرب؟

نورالدين موعايب

حين يطفح كيل الوقاحة، و يصل سيل الضحالة الزبي، قد ينسحب الفرد إلى الخلف ليسكن كهوفه وسراديبه وان تواترت عتبات الأقبية، حيث (لا الماء لديه، ولا الهواء ولا الدواء) مكتفيا بمداعبة الذاكرة عله يستعدي رصيده من الفتوحات والأيام الغر ببطولاتها النضالية متباهيا بأنه من صناعها، أقانيمها وأيقوناتها.

وربما التمسنا له بعض العذر في ذلك، لكن الذي عليه ألا يغيبه هو أن الزمن لا يتحقق خارج سيرورته الثلاثية: الماضي، الحاضر، المستقبل.. بل إن التاريخ برمته ليتأرجح بين التقدم والتراجع المنهجي، بهذا المعنى أفهم كتاب Lénine الذي عنوانه: "خطوة إلى الأمام خطوتان إلى الوراء".

وحق (بضم الحاء) لأي كان أن يتساءل بحرارة: "ومتى كان



الانسحاب من حومة الصراع يجدي فتيلاً أليس الأحجى هو تحليل الاختلالات الماكروبيوية، والميكروبيوية تحليلاً مقوماً، ناقداً يسائلها بشفاوية كاشفة، ديدنها الموضوعية، مهما كانت "قاسية"، غير مستساغة لدى المهادين، المداهنين"؟

لا ردة بين المناضلين، ولا حياد.. وانما العبرة بالثقافة اليسارية التقدمية تنظيراً وممارسة، الثقافة المقاومة الصامدة في وجه "التواضع والزواج" / الثقافة "المشاعبة"، ذلك الشغب الهادف المحمود، فلا تني تشاكس وتزعج لتخلق من ثمة ما يقدرها على التميز / الاستثنائية في زمن الرداءة والدناءة والابتدال.

وهي تصر على التآزيم "فإن تنقد معناه أن تؤزم"، نحو ما ردد الخطيبي، سعياً إلى محاوره الانتظارات.. ويقتضي الموقف السليم كثيراً من الخيال التألمي، لأنه مقدمة الخيال الخلاق، أو هيولاه: مادته الأصل التي يصاغ منها..

بئس الانسحاب، وسحقاً للاستسلام! وطوبى لكل شجيرة حملت هذا الكادح أو ذاك، ومرحى بالودود الذي يواصل السير مجاوراً الآفاق الولود التي تحول المياه الراكدة، الأسنة، إلى خمائل أسرة فاتنة بعقب الباحثين عن مجتمع قيمة القيم: الكرامة، بمنتهى الشهامة، أولئك الذين لا يندمون عن المشاركة في بناء المجتمع البديل، فلا يقولون: "لات ساعة مندم".

تلكم كانت ملاحظات من القلب إلى القلب، بعيدة البعد كله عن لغة التقريع أو هي إن شاء القارئ الكريم مشروع ملاحظات من الداخل فيه حاجة إلى تعميق معرّفية وصرامة منهجية مما لا يتيح عمود الجريدة. أخيراً لا علاقة لهذه السطور بما كتبه الغزالي وتوينبي في موضوع "الانسحاب والعودة".

محكيات الطاكسي في زمن كورونا 7...7

يوسف الطالب

مستعملة لأطفال الأرياف أمام عدسات الكاميرات، يثير أعصابه أن يصطف الناس ويرفعون الدعاء لمن يسرق قوتهم ويتصدق منه عليهم، يكره الإحسان حينما يعوض حق الناس في مجتمع عادل، وفي مرات أخرى يفكر أنه ليس من العدل أن يكدح هو النهار وجزءاً من الليل من أجل مبلغ بسيط، فيما يقف متكاسل عند أول إشارة مرور طالباً المساعدة من الناس، ليتحصل في نهاية يومه على ما يضاعف دخله هو ثلاث مرات. ثم إن الإحسان يقتل كرامة وألفة الناس، فيعتادون على المال السهل، وبدل أن يخرجوا للمطالبة بما هو حق لهم بما يتطلبه ذلك من شجاعة وتضحية، يستسهلون السعاية، كان دائماً ينظر إلى الإحسان كعميق لسيرة التاريخ. وفوق هذا وذاك، ما عسى يفيد درهم واحد إن رميناه في محيط من الحاجة.

يتأسف رحو من قرار الدولة إغلاق منتجع أوكايمدن بدعوى الحد من انتشار فيروس كورونا، لقد فوتت عليه وعلى عائلته وسكان المنطقة فرصة مهمة لادخار ما يكفي لتغطية مصاريفهم العائلية لجزء مهم من السنة، وتزيد حسرته لكون السماء جادت هذه السنة بثلج وفير تساقط على قمم الأطلس كان يعد بموسم يمتد على الأقل ثلاثة أشهر، وهي أطول مدة يمكن أن تبقى فيها الثلوج على قمة مضمار التزلج ببلدته، لكن الحكومة لم تلتفت للضرر الذي لحق الناس.

في فصل الشتاء، تغطي الثلوج قمة جبل أوكايمدن والقمم المحيطة به، وفي السنوات الباردة ينزل الثلج حتى مناطق يقل ارتفاعها عن ألف وأربع مائة متر، يمنح ذلك فرصة لسكان تلك المناطق لكسب مال مهم، إذ تصير الجبال قبلة للزوار من المغاربة والأجانب للتزلج والاستمتاع بالألعاب الثلجية، يخلق ذلك فرصاً للعمل، يعرض السكان معدات التزلج للركاء، وتنشط محلات تقديم الأكل والمقاهي، يسرج بعضهم بغالهم ويعرضون على المتنزهين جولة أو صورة فوق ظهورها، وتوفر المأوى والمطاعم فرص عمل موسمي للرجال والنساء، حتى الجدات والأطفال يبيعون النباتات الجبلية من زعتر وشيح وجوز.

في أيام الثلج يلزم رحو قريته، يقدم دروساً في التزلج للمتزلجين ويتكفل برعاية أطفالهم وتعليمهم تقنيات التزلج، وحين يذوب الثلج ينزل إلى ستي فاضمة حيث يشتغل مرشداً جبلياً يقود السياح في جولات على الأقدام إلى الشلالات السبع، يعبر بهم الدواوير. بما يدره موسم الثلج على رحو وعائلته وأهل بلدته، يقتني سكان أوكايمدن بعض العنزات، التي ستلد لهم جديانا، سيبيعونها واحداً واحداً لتأمين حاجياتهم، يستثمرون جزءاً في الإصلاح السنوي الضروري لمساكنهم المصنوعة من الطين والأحجار حتى تقاوم قساوة المناخ، دون تلك الصيانة ستتهاوى الأسقف تحت ما سيتراكم عليها من ثلوج، ويتضرر كل البناء بما يتسرب من ماء ناتج عن ذوبانها.

الحياة في الجبل قاسية، وتزداد قساوة إذا ما ضعفت موارد العائلة، يرى رحو أن الدولة لم تنصف الأمازيغ قط، تتركهم يواجهون مصيرهم بأنفسهم، لقد سمع من بعض أبناء بلدته ممن ساعدتهم ظروف خاصة على مواصلة تعليمهم وبلوغ مرحلة الجامعة، أن الدولة تراهن على الزمن والإهمال من أجل تآكل هذا المكون الثقافى وتلاشيته، تحاول أن تضرب عناصر الاستقرار، لدفع الناس إلى الهجرة والذوبان وتضييع مقومات هويتهم الجماعية، من أجل ذلك تتركهم في أعالي الجبال دون طرق ولا مدارس ولا مشايخ، وفي حين تدعم الفلاحين في السهول بتمويل كلي لمشاريع الري وتجهيز الأراضي الفلاحية، تهمل سكان الجبال الأمازيغ.

رتيبة هي مهنة الطاكسي، سلسلة لا متناهية من تكرار لا يتطلب كثيراً من إعمال ملكة الذكاء، يشعر أن دماغه تنقلص حتى أن ذاكرته ضعفت إلى حد مقلق، حاول في أكثر من مرة إبداع ما يسمح بتوظيف مكاسبه المعرفية من خلال الاهتمام بالأداء الجمعي، لكن دون جدوى، حين تشتغل بمهنة الطاكسي، أمامك أمران، إما أن تحافظ على تركيزك وبحثك الدائم على حفر ثقب للفرار، وإما أن تستسلم لتكرار مميت، ليس الأيام ما يتشابه ويتكرر فحسب، بل يومك ينقسم إلى جملة قصيرة تأخذ في التكرار، زبون يلوح فسيارة تتوقف فوجهة تعلن فأجر يسدد. عجلة تدور دون تجديد، إنه الموت البطيء كما وصفه بابلو نيرودا الاتفاق بينه وبين السائق الذي يتناوب معه يقضي أن يتولى أحدهما الطاكسي من ظهر اليوم إلى ظهر الغد، عندما ينتهي دوامه يمر على الثاني في بيته يقصدان محطة الوقود يملأ من أنهى ساعات عمله خزان السيارة بما استهلكه من بنزين، فتنقل السيارة إلى عهدة الثاني، ثم تنطلق نفس الجملة في التكرار.

إيقاع العمل هذا يفرض عليه نظاماً في النوم والاستيقاظ والأكل، قبل الظهر يجب أن يكون في أتم الاستعداد، تناول وجبة غذائه وأفرغ أمعائه ومثانته مما تجمع بهما، يستحسن ألا تناديه الطبيعة خلال ساعات العمل، الأماكن حيث يمكن الاستجابة لندائها شبه نادرة، وإن توفرت تكون غير لائقة ولا تمنح إمكانية نظافة كاملة.

بسبب طوارئ بسيطة لم يتناول غذاءه في البيت ذلك اليوم، انتظر حتى إلى ما بعد العصر، توقف عند باحسون، أحسن من يبيع الفاصولياء والعدس وقوائم وأحشاء البقر، عند باحسون يمكن أن يحظى المرء بشعب بأقل من خمسة عشر درهم، لك الحق في طلب زيادة إذا لم يكفك ما قدمه لك في الطبق، وحدة الكيل عند باحسون هي الشعب، كل حتى تشبع، ما ستؤديه وأنت تغادر هو نفسه، بالإضافة إلى الطعام، لك الحق في متابعة تعليقاته الساخرة التي لا تتوقف، يخيل لمن يتابعه أنه يخزنها في فمه وليس في دماغه، تعليقات سريعة لا تتطلب منه طويل وقت للتفكير فيها أو إعدادها، لكنها دائماً موفقة في إثارة الإعجاب به.

وضع أمامه صبي باحسون طبق فاصولياء منسمة بإيدام أحشاء البقر، تنبعث منها رائحة الكامون والثوم والحامض المخلل، باحسون لا يطبخ الفاصولياء والعدس في طنجرة أليمنيوم، بل يحضرها في طنجية، تبيت الليل كاملاً مدفونة في رماد الفرياناتشي حتى يتبخر كل الماء الذي وضع فيها، حين يقدمها لزيائنه تكون حباتها قد تفتح غشاؤها وصارت متلاحمة كالزبدة، وتحت الطلب يضيف إليها إيدام الأحشاء. يرفقها بكأس شاي بأعشاب خاصة، إذا تدمر زبون من أعشاب باحسون عاجله

- وا.. اشرب أوا وبييتها فايقة

جواب كحجر يقذف به باحسون محدثه لكنه يصيب كل المستمعين، فيرتفع الطلب على المزيد من كؤوس الشاي.

اقترب منه شاب قدر أن يكون في منتصف العقد الثالث من عمره، انحنى عليه، وهمس في أذنه أنه جائع ويحتاج من يؤدي عنه ثمن وجبة. دعاه إلى الجلوس إلى طاولته وطلب له أيضاً نفس ما يتناول هو، كانت استجابته لطلب الشاب استثنائية، فقد كان يميل إلى ألا يستجيب لطلبات المتسولين. منذ مدة صارت أعدادهم كثيرة، وفي سنة كورونا تضاعف ما كان كثيراً أصلاً. كان دائماً مقتنعاً أن الإحسان لن يحل قضية بؤس البؤساء، تثير غضبه صور الناس يقفون صفوفاً في رمضان من أجل أنية حساء، ومدعون للإحسان يقدمون عطايا تافهة وسط تصفيقات بلهاء، سياسة حدا حدوها متبرجون تافهون يحملون ملابس



يسعدنا في هيئة تحرير جريدة النهج الديمقراطي، أن نستضيف رفيقنا "محمد شويبا" ضيفا لهذا العدد وهو الأستاذ المناضل في الجامعة الوطنية للتعليم-التوجه الديمقراطي، مناضل في الجمعية المغربية لحقوق الإنسان وعضو اللجنة الوطنية للنهج الديمقراطي. هو أيضا عضو اللجنة التحضيرية للمؤتمر الخامس الذي سيكون اعلانا رسميا على انطلاق بناء المشروع العظيم أي بناء حز الطبقة العاملة وعموم الكادحين. من خلال التجربة الجماهيرية المحلية والوطنية المنظمة

مغرق في النيوليبرالية هو تكثيف الجهود والمقدرات الوطنية لخدمة النظام التبعية ومصالح الراسمال العالمي والايغارشية من الوكلاء المحليين.

أدت إلى حركة اجتماعية قوية في صفوف ساكنة البوادي المهمشة من عمال زراعيين وفلاحين صغار وحتى متوسطين وسلايين نساء ورجالا ومنها حركة آكال بسوس وسلايين الوادية بالغرب وسلايات الاطلس المتوسط الغربي والزركان بكريسييف وبادية تحرك سلايين تالسينت.

4 تبقى مقولة النضال الديمقراطي كشعار المرحلة قاصرة على النهوض بالأوضاع المعيشية العامة والحريات، ما هي جوانب القصور في هذا الشعار وفي فعاليته؟ وما السبيل للانتقال إلى بناء حزب الطبقة العاملة وعموم الكادحين من أجل القطع مع النظام التبعية؟

شعار النضال الديمقراطي ظهر في منتصف سبعينيات القرن الماضي بعدما تم الاجهاز على أول تجربة انتخابية ناجحة سنة 1963 في إطار حسم السلطة لفائدة التحالف الطبقي الصاعد آنذاك بإعلان حالة الاستثناء سنة 1965 والشروع في تصفية الاتجاه التقدمي في الحركة الوطنية جناح المهدي بنبركة ورفاقه، في شروط محزن قوي خرج من انقلابين وشعار النضال الديمقراطي بدأه التيار البرغاماتي الذي تزعمه عبد الرحيم بوعبيد والذي كان متفقا على أن العمل من داخل المؤسسات خصوصا البرلمان طريق أوحده لبناء الديمقراطية بتعاون مع المخزن وبسقف الملكية التنفيذية وقد انتهى الاتجاه الديمقراطي في الحركة الوطنية بالافلاس السياسي والأخلاقي مع حكومة التناوب المخزني واندماج الاتحاد الاشتراكي في بنية المخزن.

من جهة أخرى بدأ طرف من اليسار السبعيني ممثلا في فصيل من داخل 23 مارس يتبنى النضال الديمقراطي من مؤسسات النظام القائم مع الأسف تم اختزال هذا الشعار في إطار منظمة العمل الديمقراطي الشعبي في المشاركة في الانتخابات وكان أعظم إنجاز ساهم فيه مناضلو المنظمة هو فتح الملف الحقوقي وخصوصا ملف الاعتقال السياسي والانتهاكات الجسيمة من داخل البرلمان بإثارة محمد بن سعيد ايت يدر لسجن تازمامرت الرهيب وقد أدى تنامي هذا المد اليساري الديمقراطي إلى انقلاب المخزن عليه في حادثة أوغليل حسان حيث انفجرت المنظمة إلى اتجاهين في الموقف من دستور 96 بإنشاء الحزب الاشتراكي الديمقراطي وحظر جريدة أنوال وإعلان منظمة العمل الديمقراطي الشعبي وبدأ المخزن من خلال علي الهمة كاتب الدولة في الداخلية آنذاك في صياغة حزب يساري ديمقراطي مقبول من القصر في محطة بوزنيقة بإنشاء اليسار الاشتراكي الموحد ثم انضمام بعض عناصر الفعاليات والوفاء للديموقراطية وإنشاء الحزب الاشتراكي الموحد ثم فدرالية اليسار الديمقراطي ولأزال هذا الاتجاه يتوهم بناء الديمقراطية من داخل بنية النظام بسقف الملكية البرلمانية.

ومع خروج باقي المعتقلين السياسيين من منظمة إلى الامام وبعد 5 سنوات من النقاش مع باقي مناضلي الحركة الماركسية اللينينية المغربية لإنشاء الاطار اليساري وفشل هذا النقاش، اتفق مناضلون من منظمة إلى الامام ومناضلون من الحركة الجماهيرية التقدمية على انشاء تيار النهج الديمقراطي كتيار علني متعلق حول جريدة النهج الديمقراطي وظل يعتبر نفسه حركة تساهم في بناء الأداة السياسية المستقلة للطبقة العاملة وعموم الكادحين وعلى برنامج الاستمرارية والتحرر والاشتراكية عبر الصيرورات الأربع: المساهمة في بناء حزب الطبقة العاملة وعموم الكادحين، تقوية وبناء توسيع الحركة الجماهيرية وأدوات الدفاع الذاتي للجماهير الشعبية والعمل على بناء تحالف الطبقات الشعبية وخلق تحالف بين القوى التي لها مصلحة في التغيير أيضا الاشتغال إلى جانب أحرار العالم في إعادة بناء الجبهة المناهضة للامبريالية والصهيونية والرجعية.

وبعد أزيد من ربع قرن على العمل والنضال الديمقراطي الجذري يستعد النهج الديمقراطي للانتقال إلى إعلان حزب الطبقة العاملة وعموم الكادحين.

المغرق في النيوليبرالية هو تكثيف الجهود والمقدرات الوطنية لخدمة النظام التبعية ومصالح الراسمال العالمي والايغارشية من الوكلاء المحليين.

2 اشتعلت أسعار المواد الأساسية مباشرة بعد الانتخابات في المغرب، ما الأثر السلبي على الحياة العامة للجماهير الشعبية؟ وخصوصا الطبقة العاملة؟

في الحقيقة ارتفاع أسعار بعض المواد الأساسية كان قبل انتخابات 8 نونبر وهذا يعني ان التهاب الأسعار مرتبط بطبيعة النظام التبعية القائم في بلادنا وبالتالي هو مرتبط بالهجوم النيوليبرالي المتوحش في العالم وفي بلادنا وانعكاساته الكارثية هي أكثر فظاعة في الأنظمة التبعية الطرفية منه في دول المركز لذلك موجة التهاب الأسعار في هذا التوقيت هو نتيجة لآداء النظام التبعية منذ عقود، هذا النظام الذي عجز عن تحقيق الاكتفاء الذاتي الغذائي وعدم توفره على احتياطي غذائي استراتيجي الموجود لدى الدول المشابهة له مثلا سوريا لها احتياطي غذائي استراتيجي لمدة سنة والهند لها احتياطي لمدة ثلاث سنوات وهي ثاني أكبر قوة ديموغرافية في العالم، فالأختيارات القائمة والسياسات الفلاحية العمومية تتركس المقدرات الفلاحية الأرض والماء لخدمة الأسواق العالمية حيث يتم تصدير البواكر والحوامض والخضر والأسماك في الوقت الذي يتم استيراد الغذاء الأساسي من الخارج مثلا يستورد المغرب 90 في المئة من حاجاته من الحبوب في سنة فلاحية متوسطة و60 في المئة من حاجاته للسكر و70 في المئة من حاجاته للزيوت لذلك غذاء المغاربة هو تحت رحمة تقلبات الأسعار في العالم والسلاح الأخضر للامبريالية أيضا هو تحت رحمة السياسات العمومية للتبعية، أساسا تفكيك صندوق المقاصة الذي أنشأه الاستعمار سنة 1941 وتحرير قطاع المحروقات الذي له انعكاس مباشر على أداء الفلاحة المغربية أيضا خصوصا قطاع الأسمدة وفساد مكاتب الاستثمار الفلاحي وتفكيك مكتب التسويق والتصدير.

وارتفاع الأسعار له انعكاسات على الجماهير الشعبية وعلى الطبقة العاملة حيث يعمق مشاكلها في الغذاء والصحة والتعليم والشغل والنقل تنضاف إلى هزلة الأجور وضعف الدخل فالغذاء مرتبط بالصحة والتعليم والدخل في المؤشرات الدولية مما يجعل المغرب يقبع في ذيل مؤشر التنمية البشرية العالمي وهو المؤهل حسب مقدراته من أن يحتل الدرجة 60.

3 بينما تدعي الدولة توسع الطبقة الوسطى نجدها تتقلص مع احتداد الأزمة هل من تأثير لذلك على الحياة العامة بالمغرب؟

الطبقات الاجتماعية لا يتم خلقها بقرارات امبراطورية لزعيم مستبد ولهم يتظاهر بالاستنارة من أدبيات المفكرين البورجوازيين، أليكسي دو توكفيل هو صاحب نظرية توسيع الطبقة الوسطى كشرط لتوسيع النظام الديمقراطي ودفع المجتمع الرأسمالي إلى الاستقرار والثبات وخفض التوترات كما يسميه راوولز بمجتمع العدالة الاجتماعية.

تلويح المخزن بخلق طبقة وسطى في العالم القروي كان مقدمة لتفكيك الأراضي الجماعية وخصوصتها ومزيدها من السيطرة على الموارد المائية ونهب الأموال العمومية لفائدة كبار الملاكين والبورجوازية الوسيطة منها نهب حوالي 88 مليار درهم المرصودة لبرنامج المغرب الأخضر، هذه شروط سياسية ومادية لا تهدف لتوسيع الطبقة الوسطى بل مزيدا من تركيز الملكية العقارية في يد كبار الملاكين المرتبطين بالأسواق العالمية في تناقض مع حاجات البلد إلى الاكتفاء الذاتي الغذائي وفي المقابل مزيدا من تفتير ساكنة العالم القروي ودفعها إلى العمل المأجور بعد تجريدها من الأرض والماء أو الهجرة إلى مدن الصفيح، هذه الأوضاع وهذه السياسات التفتيرية

1 استكمل النظام إعادة هيكلة المؤسسات محليا وإقليميا وجوهيا ومركزيا.. ماهي اهم الملاحظات الممكن الوقوف عليها؟

في الحقيقة النظام القائم أعاد إنتاج مؤسساته الصورية في الثامن من شتنبر الماضي أكثر مما نقول أعاد هيكلتها وبالتالي لم يحصل في العملية أي جديد إلا مزيدا من التحكم وافراغ العملية الانتخابية والمؤسسات المنبثقة عنها من أي محتوى ديمقراطي ومن أهم الملاحظات التي يمكن الوقوف عليها:

- استمرار العملية الانتخابية والمؤسسات المنبثقة عنها في الاعتماد على نفس المرجعيات السياسية والدستورية والقانونية وعلى رأسها الدستور الممنوح وغير الديمقراطي تأسيسا ومضمونا وتصديقا دستور يكرسه يمين الملكية التنفيذية وتركيز جميع السلط في يدها من خلال الفصلين 41 الذي يعطي للملك الولاية العامة على كل السلط والمؤسسات ثم الفصل 42 الذي يجسد الاستثنائية الفعلي بالحكم والارادة الشعبية هذا إلى جانب الدستور البروطوكولي والاعراف الدستورية والتي تجعل الحكم المطلق فوق الدستور وفوق المحاسبة.. أيضا هناك القوانين الأخرى المرتبطة بالدستورانية السياسية والانتخابية والبرلمانية والمؤسساتية عموما على رأسها القوانين التنظيمية والتي خضع التصديق عليها من منطلقات رجعية وتراجعية ومحافظة مقارنة مع حتى مضامين الدستور الحالي إلى جانب قوانين الأحزاب والمؤسسات المؤطرة للنظام العام والتي أصبحت معطلة امام قانون الطوارئ الصحية والمراسيم والمذكرات والبلاغات هذا القانون الذي أخرج حالة الاستثناء بل حالة الحصار إلى العلن وأصبحت بادية للعيان بالنظر لمذهب المخزن في مفهومه للحفاظ على النظام العام باعتبار ان النظام الصحي هو جزء من النظام العام ...

- ان العملية الانتخابية ليست فقط فاسدة عبر المال السياسي والريع والولاءات والزبونية بل أصبحت عملية تحكيمية في الرادة الشعبية قبل واثناء وبعد الانتخابات.. الانتخابات بدأت بإعادة ترتيب المشهد الحزبي ومزيد من التحكم فيه وفي أذرعه الجمعوية والنقابية والاعلامية.. فالانتخابات الأخيرة كشفت ان المخزن انتقل من مرحلة تأسيس و إعادة بناء المشهد الحزبي التي كان عالي الهمة قد باشرها عندما كان كاتباً للدولة في الداخلية إلى الاشتغال قبليا وبعديا بالنظام الحزبي الرسمي وذلك بتعيين وتنصيب الامناء العاملين للأحزاب حسب الحاجة (حزب الاحرار - العدالة والتنمية - الاستقلال - الاتحاد الاشتراكي - الاصالة والمعاصرة والنقابات أيضا) كذلك أيضا التحكم في توزيع وادماج النخب المستعدة والتي يراها مؤهلة للخدمة وتنطبق عملية التحكم أيضا على لوائح الهيئة الناخبة بإدخال مستجد القاسم الانتخابي ثم الاصطفاء القبلي للوائح المرشحين والصناعة القبلية لرؤساء المؤسسات والجهات والمدن الكبرى وفبركة الاغلبيات والمعارضات والتحالفات وتهذيبها ...

- ان المؤسسات المنبثقة عن هذه الانتخابات فاقدة للشرعية الشعبية وللمشروعية أيضا ويتمظهر هذا في ضعف المشاركة في التصويت والمقاطعة للشعبية العارمة لهذه المسخرة بعد ادراك الشعب بان لا رهان فيها لتغيير احواله وقد حاول المخزن هذه المرة التمويه على المقاطعة بإبداع القاسم الانتخابي الذي يعتمد على لوائح المسجلين وليس على المشاركين ثم المزيد من بلقنة الاحزاب وتذويرها (تفكيك فدرالية اليسار) لتسهيل فبركة المؤسسات ...

الانتخابات الأخيرة أيضا زادت من تآكل مصداقية النظام وحلفائه ومؤسساته مثلا الحكومة لم تقدم برنامجا تركيبيا من برامج الاحزاب الثلاثة المشكلة للتحالف الحكومي والبرلماني والذي تقدمت به للشعب بل استندت في برنامجها على تفعيل مخرجات لجنة النموذج التنموي وهذا يعني ان كل العملية الانتخابية كانت مكرسة لتنفيذ اختيارات المخزن وأولويات المراكز المالية العالمية والمصالح الراسمالية في بلادنا مما يبين تحليلاتنا في النهج الديمقراطي بان النموذج التنموي

من وحي الأحداث

خبز - شغل - حرية

التيبي الحبيب

من إحدى مهمات النظرية الثورية مهمة شحن سلاح التنظيم وتوجيه الممارسة النضالية. والممارسة النضالية السديدة والمرتكزة على المنهج العلمي تلك التي تضع التكتيك المناسب وفق الإستراتيجية التي ترسم الأهداف الكبرى. ومن عقد المهام النضالية مهمة صياغة الشعار المناسب للحظة المحددة. الشعار السديد هو ذلك الذي يكتف الشروط الموضوعية الناضجة والشروط الذاتية المحققة وهي على وشك الاكتمال في التحقق والوجود. تلك هي شروط بلورة وصناعة الشعار السديد لكن هناك متطلبات مهمة للغاية لا تقل أهمية عن الشروط الأتفة الذكر وهي المتعلقة بصعوبة صياغة الشعار السديد والملائم للفترة القائمة. ولتوفير حظوظ الصياغة الدقيقة والناجحة للشعار يجب ان يكون ثمرة نقاش جماعي بين المناضلين ومعهم جموع الجماهير هذا اولا وثانيا ان يكون شعارا بسيطا مفهوما من طرف الغالبية من الذين يتوجه لهم ويستوعب المطالب المباشرة وخاصة اهمها وقابل للتحقيق كاملا او جزئيا ويفتح الطريق للتطور النضالي ويرفع من الوعي الطبقي للجماهير الشعبية ويوضح لها من هو عدوها المباشر بدون غموض او وهم.

وقبل اقتراح الشعار المناسب أضيف نقطة جوهرية تتمثل في كون وضع الشعار أو اقتراحه يختلف من قوى سياسية إلى أخرى باختلاف مرجعيتها وطبيعتها الطبقية والسياسية. إننا نقترح الشعار ونحن مقتنعون بان الجماهير هي صانعة التاريخ وبيان التغيير الثوري ببلادنا يستوجب القيادة الطبقية الحازمة للطبقة العاملة المملوكة لحزبها السياسي المستقل أي طبقة عاملة واعية لمصالحها وواعية بان لا تحرر لها من الاستغلال إلا بتحرر الشعب كله.

لكل هذه الاعتبارات يمكننا اقتراح الشعار التالي: خبز- شغل - حرية. واليكم المستندات بشكل مركز جدا وبما يسمح به المقام. بعد اجتياح جائحة كورونا لبلادنا تفاقمت أوضاع الجماهير من جراء سياسة الدولة خادمة مصالح البرجوازية الاحتكارية الطفيلية وملأ الأراض الكبار والمافيا المنتفذة في أجهزة الدولة الرئيسية، هذه السياسة التقشفية تجاه الشعب والسخية تجاه القاعدة الطبقية لهذه الدولة ونتيجة ذلك اتسعت دائرة الفقر لتشمل أكثر من 23 مليون مواطن ومواطنة. تولد عن ظاهرة الفقر ظهور البؤس والجوع وانهيار القدرة الشرائية للشعب، ولذلك يصبح مطلب محاربة الجوع والفقر يتجسد بشكل واضح ومفهوم في المطالبة بالخبز. ولأن العيش الكريم لم يعد في متناول الشعب، فإن مطلب توفير الشغل القار والمنتج أصبح على رأس مطالب الأسر التي تشكو من البطالة وهشاشة الشغل؛ انه مطلب يجند الشعب والأسر التي لا تخلو من العاطلين، قصد النضال ضد الاحتكار وضد التقشف وطبعا تلمس هذه الجماهير الغفيرة المطالبة بالخبز والشغل بأن الحاجز أمام تحقيق هذه المطالب المشروعة هو وجود الدولة البوليسية والنظام المستبد، ومواجهة هذا الحاجز لن يتأتى إلا برفع شعار الحرية في التعبير والتظاهر والتنظيم والتنقل وفي اختيار تقرير مصير هذا الشعب المفقور والمهمش.

الاصرار على التوظيف بالعقدة مع التصعيد

هذا تحدي صريح وواضح وعلى الشباب أن يرفعوه بقوة وأنها معركة كسر العظم إنها معركة إرادتين

بنموسى رفض الاستجابة لطلب هذه الحركة النضالية بل أضاف استفزازا جديدا وتعننا قويا بإقصاء

ما أقدمت عليه وزارة شكيب بنموسى في الإعلان عن اجراء مباريات التشغيل بالعقدة مع إضافة شرط أن



إرادة افتراضية استبدادية متغولة وإرادة العيش بكرامة وفي إطار البحث عن الشغل المنتج والحافظ للكرامة. إنها إرادة حب الحياة في إطار الحرية.

المتبارين الذين يتجاوز سنهم 30 عاما وهذا دليل على أن هذه الدولة ركبت رأسها وتسعى للمواجهة الشاملة وكأنها تقول اللي في جهدكم ديروه.

يقبل سن المتبارين عن 30 سنة هو الجواب الفعلي على مطلب حركة وتنسيقيات الأساتذة الذين فرض عليهم التعاقد وعلى مطالب النقابات الداعمة لهم.

المناسبة شرط

المجيدة هذا الاستعمار الاستيطاني البغيض بعد تقديم اغلى التضحيات وصلت إلى مليون ونصف مليون شهيد.

فتحية للشعب الجزائري الحر بمناسبة ذكرى استقلاله وتحية للشعب الفلسطيني الناصر وكل الدعم والمساندة من احرار المغرب من اجل دحر الاستعمار الاستيطاني الصهيوني الذي جلب فلولا من المرتزقة من مختلف بقاع العالم.

الجزري والعار للاستعمار الاستيطاني قي فلسطين وفي أية بقعة من الأرض مهما طال عمره.

في كفاحه الوطني وانعاش ذاكرته بان الشعب الجزائري فجر ثورة فاتح نونبر 1954 بعد اكثر من 130 سنة من



الاستعمار الاستيطاني. لقد كان الاستعمار الاستيطاني الفرنسي بالجزائر يعتبرها بالنسبة للمستوطنين فرنسا ثانية. اقتلعت الثورة الجزائرية

والمناسبة هي فاتح نونبر ذكرى اندلاع حرب التحرير الجزائرية سنة 1954 بهذه المناسبة نود أن نتوجه

للشعب الفلسطيني المكافح من اجل حقه الغير قابل للتفويت في فلسطين كل فلسطين بالتحية والاكبار والدعم والمساندة بدون قيد ولا شرط